وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة–خميس مليانة

كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة تاريخ

النضال السياسي للأمير خالد في الخارج 1923م-1936م

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في التاريخ، تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية

إعداد الطالبتين:

- عقيلة بوليل
- حميدة مقدم

إشراف الأستاذ:

- محفوظ سعيداني

السنة الجامعية: 2019م/2020م

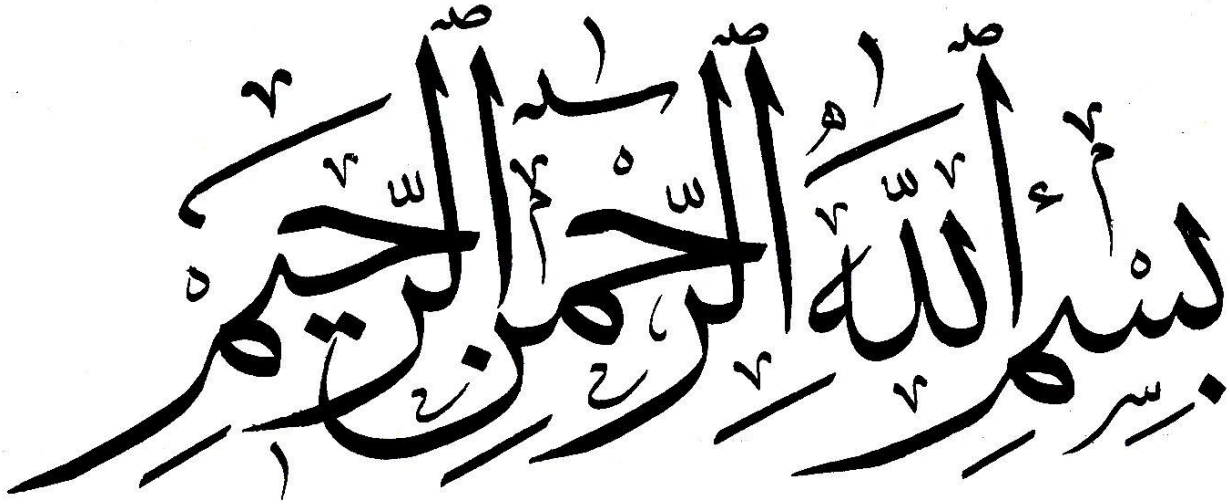
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

أول من يستحق جزيل الشكر والعرفان بكل فضائله علينا لاسيما فضله العلم هو < الله > العزيز الحكيم المنور لدربنا والمسهل لسبيلنا هو الله الذي لا إله إلا هو الذي هدانا إلى نور العلم، لولاه لما كنا لنهتدي.

والشكر الجزيل إلى جميع أساتذتنا الأفاضل وبالأخص الأستاذ المشرف سعيداني محفوظ، وإلى جميع عمال المكتبة الجامعية.

وفي الأخير نوجه الشكر إلى كل من وجه لنا يد المساعدة سواء من قريب أو بعيد.

فإن وفق هذا البحث وحوي في طياته على إيجابيات ونجاح فهو منسوب لجميع من سعى وأعاننا لإخراجه على هذه الصورة.

إهداء

إلى من كلله الله بالهبة والوقار، إلى من علمني العطاء بدون انتظار، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها أهديك أبي العزيز هذا العمل بوليل ميلود

إلى ملاكي في الحياة، إلى معنى الحب والحنان، إلى بسمة الحياة وسر الوجود، إلى من كان دعاؤها سر نجاحي، إلى أمي الحبيبة أطال الله عمرك

إلى إخوتي ورفقاء دربي: نبيلة، جمال، عز الدين، عبد القادر، توفيق، صليحة.

إلى زوجي وشريك حياتي بوعزتي محمد.

إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات صديقاتي: صبرينة، فاطمة الزهراء، خديجة، هاجر، رميسة، زوليخة.

عقيلة بوليل

إهداء

بسم من سبب الأسباب، واجعل اللهم هذا العمل المتواضع شمعة الضياء لكل طلبة علم ومعرفة

أما بعد:

أهدي ثمرة جهدي إلى بسمة الوجود، إلى نبع الحب والحنان، إلى أمي الغالية بلخيري يمينة

إلى من رباني صغيرة ورعاني كبيرة، وشجعني لإتمام المسيرة، إلى أبي الغالي مقدم بلقاسم

إلى شريك حياتي، لك زوجي الغالي زانتو محمد

وإلى كل أفراد عائلتي عائلة مقدم وعائلة زوجي زانتو.

مقدم حميدة

المقدمة:

أصبح الجزائريون منذ بدايات القرن العشرين يتطلعون إلى الخروج من حالة الإنكفاء على الذات ويطمحون إلى لعب دور في تقرير مصيرهم في الجانب الإجتماعي والثقافي والسياسي، ولكن مع بداية سنة 1906 ظهرت روافد تغذي وعي النخبة الجزائرية من خلال المواجهة اليومية مع الاستعمار الفرنسي من خلال قانون الأهالي والتجنيد الإجباري.

لقد تبلور النضال السياسي الجزائري ضد المشروع الإستعماري في الفترة مابين الحربين العالميتين في تشكل أحزاب سياسية منظمة اتخذت إتجاهات منها اتجاه النخبة المثقفة سواء كانت معربة أو مفرنسة، وعند الإنقسام الذي حدث داخل النخبة سنة 1919 شهدت ظهور تيارين هما التيار الإدماجي والتيار الإصلاحي بزعامة الأمير خالد، الذي لعب دور المحرك الأساسي في بلورة الوعي الوطني داخل المجتمع الجزائري سواء على المستوى المحلي أو على المستوى الخارجي، الذي برز كشخصية وطنية مفعمة بالنشاط السياسي والدفاع عن القضية الجزائرية بجميع الوسائل، كما أن تجربة الأمير خالد جعلت من فريق النخبة يُغير مواقفه إتجاه مشروعات الإستعمار الفرنسي.

وقع اختيارنا على هذا الموضوع وذلك نتيجة لشخصية الأمير خالد المعروفة على الساحة السياسية في الفترة الإستعمارية وذلك من خلال معرفة أهم النشاطات التي قام بها الأمير في المجال السياسي خاصة على الصعيد الخارجي، ثم إننا فضلنا هذه الشخصية على باقي

الشخصيات الأخرى كونه خاض تجربة سياسية رائدة، وفريدة من نوعها خالف بذلك كل الإتجاهات التي مثلت الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الأولى، ومهما يكن فإن دراسة الأمير خالد لها أهمية كبيرة وذلك من خلال الأسباب التالية:

- رفض الأمير خالد لفكرتي التجنس والإدماج، حيث ينتمي الأمير إلى رمز المقاومة الشعبية، إلى من صد العدو الفرنسي منذ أن وطأت أقدامه الجزائر إلى الأمير عبد القادر.
- مقاومة الأمير خالد جاءت في ظروف صعبة وفراغ سياسي وقيادي لم تعرفه الجزائر من قبل وكذلك في هذه الفترة تأزمت فيها الأحوال الإقتصادية والإجتماعية للجزائريين.
- شخصية الأمير خالد جمعت بين أصالة هذه الأمة ومعاصرتها للتجارب والنظم والطرق التي كانت تحيا ضمنها الحضارة الأوروبية.
- إعتماد الأمير منهج المطالبة بالمساواة كاستراتيجية في التعامل مع إدارة الإحتلال حتى يجنب الجزائريين أعباء الإجراءات الإستثنائية.

والسؤال الذي نحدد به إشكاليتنا يتمحور كالآتي:

فيما تتمثل بوادر النضال السياسي للأمير خالد في الجزائر؟ وما مدى مساهمة أفكاره الإصلاحية في بلورة الوعي الوطني لدى الجزائريين ؟

وعلى ضوء هذه الإشكالية قمنا بطرح عدة تساؤلات:

- هل كان للبيئة المزدوجة تأثير على مختلف نشاطات الأمير؟
- إلى أي حد وفق الأمير خالد من تطبيق مطالب برنامجه في ظل السياسة الإستعمارية الشرسة؟
- فيما تتمثل دوافع وأسباب نفي الأمير خالد للخارج؟ هل كان مجبر أم مخير؟

وللإجابة على هذه الإشكالية تم إختيار المنهج التاريخي الوصفي الذي يعتمد على عرضه الأحداث ومتابعة التحولات وربطها زمانيا ومكانيا وترتيبها حسب أهميتها، أما المنهج الثاني فهو المنهج التحليلي وذلك من خلال شرح وتحليل المفاهيم التي تحملها المصادر المعتمدة أو مختلف الدراسات، باعتبار أن معالجة الموضوع سوف تشمل متابعة وتطور نشاطات الأمير منذ طفولته إلى غاية الوفاة.

ومنه يمكن تقسيم الموضوع كالآتي: مقدمة وثلاث فصول حيث قمنا في الفصل الأول الذي وضعنا له عنوان حركة الأمير خالد 1913، 1923 ، حيث قمنا باستعراض أهم محطات نضال الأمير خالد طوال فترة إقامته بالجزائر، وشرح أهم الوسائل التي اعتمد عليها في نضاله السياسي ضد العدو الفرنسي.

وتكون هذا الفصل من ثلاث مباحث، المبحث الأول: التعريف بالأمير خالد، المبحث الثاني: نشاط الأمير خالد في الجزائر، المبحث الثالث: منفى الأمير.

أما الفصل الثاني كان تحت عنوان: نشاط الأمير خالد في فرنسا، تضمنت كذلك ثلاث مباحث، المبحث الأول: المحاضرات والمؤتمرات، المبحث الثاني: الاجتماعات والاتصالات، المبحث الثالث: تأسيس نجم شمال إفريقيا. تحدثنا في هذا الفصل أهم نشاطات الأمير منذ وصوله إلى فرنسا مع ذكر المحاضرات والخطب السياسية التي كان يخطبها للجمهور وأهم الاتصالات التي أجراها مع أهم الشخصيات في الساحة السياسية الفرنسية كما تعرضنا بالشرح إلى الظروف التي تشكل من خلالها نجم شمال إفريقيا بمطلع القرن العشرين ودور الأمير خالد وإسهامه في وضع قواعده الأولية، مع إبراز علاقة الأمير بمصالي الحاج.

أما الفصل الثالث الذي كان تحت عنوان: نشاط الأمير خالد في المشرق العربي، الذي تفرع إلى ثلاث مباحث، المبحث الأول: نفي الأمير إلى مصر، تطرقنا من خلاله إلى أسباب نفي الأمير خالد إلى مصر وأهم الإتهامات التي وجهت له. أما المبحث الثاني: بعنوان نشاط الأمير في مصر وسوريا، وخصصنا له مطلبين، الأول: نشاطه في مصر وأهم ما قام به في فترة إقامته هناك، والمطلب الثاني، نشاطه في سوريا: الذي شمل جوانب من نضال الأمير في بلاد الشام، أما المبحث الثالث كان نهاية المسيرة، الذي تحدثنا فيه عن وفاة الأمير وأهم القصائد التي كتبها المؤرخون في وفاته.

واعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي كانت تمثل الركيزة والسند في إنجاز هذا البحث نذكر البعض منها: المؤرخ والمؤلف محفوظ قداش، الذي تعرض إلى دراسة مسيرة الأمير خالد، فكانت دراسته موضوعية وقيمة في مجملها.

كذلك بسام العسلي كتاب الأمير خالد الهاشمي، الذي شمل عدة جوانب لشخصية الأمير ونضاله منذ طفولته إلى غاية وفاته.

بالإضافة إلى ذلك اعتمدنا على عدة جرائد هامة لتدعيم البحث بالمعلومات القيمة من بينها البصائر والشهاب لسان حال جمعية العلماء المسلمين.

أما بقية المراجع على اختلافها وتنوعها فكانت عبارة عن ومضات وأفكار طرحت لتدعيم البحث وإخراجه في أحسن صورة.

وفي الأخير وضعنا خاتمة إستنتاجية تعرضنا من خلالها لأهم المراحل التي ميزت مسيرة النضال السياسي للأمير خالد.

ومن أهم الصعوبات التي واجهناها من خلال إنجازنا لهذا البحث:

صعوبة الحصول على المادة العلمية في ظل الأوضاع الراهنة، وصعوبة التنقل بسبب إنتشار الفيروس وقلة المصادر والمراجع في الموضوع.

الفصل الأول: حركة الأمير خالد 1913م_ 1923م.

المبحث الأول: التعريف بالأمير خالد.

المبحث الثاني: نشاط الأمير خالد في الجزائر.

المبحث الثالث: منفى الأمير خالد.

الفصل الأول التمهيدي: حركة الأمير خالد 1913م-1923م.

تمهيد:

عان الشعب الجزائري أوضاعا متدهورة نتيجة السياسة القمعية والزجرية التي انتهجها الاحتلال الفرنسي، مما أوجد رفضا في شكل مقاومة. وتجلت في عدة صور مارسها الجزائريون مثل النشاط السياسي رداً لاعتبارهم ودفاعاً عن حقوقهم، وهذا مع مطلع ق20م، وخير من مثّل هذا النشاط الزعيم السياسي الجزائري الأمير خالد، الذي ناضل وسعى جاهداً لمحاولة رد كرامة الجزائريين، وذلك من خلال المطالب التي تبناها في مشروعه السياسي النضالي على مستوى الإدارة الاستعمارية والهيئات الدولية، ومنه:

من هو الأمير خالد؟ وما الأفكار التي تبناها في نشاطه السياسي؟

المبحث الأول: التعريف بالأمير خالد.

1. **المولد:** هو الأمير خالد بن الهاشمي حفيد الأمير عبد القادر الجزائري، ولد بدمشق[1] في 20 فيفري 1875م[2]، في بيت من أعرق البيوت نسباً وديناً، تلقى تعليمه الابتدائي بها، وتتلمذ على أيدي شيوخها في المعاهد والمساجد الدينية[3].

2. **النشأة:** وفي سنة1892م، انتقل مع أبيه الهاشمي إلى الجزائر ومنها أرسل إلى ثانوية"لويس لوغران" [4] بباريس ليلتحق بعدها بكلية " سان سير"[5] الحربية في 07 نوفمبر 1893م [6]، وتمّ قبوله مباشرة دون إجراء الفحص العادي للقبول، ذلك لأنّ السلطات الفرنسية ترحب بأبناء زعماء البلاد الخاضعة لاستعمارها، وتكونهم تكوينا فرنسيا، وتبقيهم لديها

---

[1] . زهير إحدادن، أعلام الصحافة الجزائرية، ج4، مؤسسة إحدان للنشر والتوزيع، الجزائر، ص06.

[2] . ينظر الملحق رقم (1): صورة للأمير خالد، ص85.

[3] . بسام العسلي، الأمير خالد الهاشمي الجزائري والدفاع عن جزائر الإسلام، دار النفائس، بيروت، 2010، ص92.

[4] . "لويس لوغران" (LOUIS LE GRAND) ثانوية بباريس تشغل مكان مؤسسة تعليمية قديمة أنشأت سنة 1561، وحملت سنة 1682 اسم لويس الرابع عشر عرفنا بالأعمال الجليلة التي قدمها لفرنسا، ثم أصبحت تعرف بأسماء كثيرة كمدرسة المساواة، الثانوية الإمبراطورية، ثم لويس الكبير 1849، (ينظر: حكيم بن شيخ، الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية مابين 1912-1936، أطروحة ماجيستير، إشراف يحياوي مسعودة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية 2002/2001، ص70.)

[5]. سان سير (SAINT. CYR. LEOLE): مدينة صغيرة تقع في مقاطعة"السين والواز Seine- d'Oise " في دائرة فرساي، وبها الكلية الحربية التي تحمل اسمها، وقد أنشأت هذه الكلية سنة 1808 في منزل قديم كان شيّد لتعليم الفتيات الصغيرات في سنة 1685. أيام الملك لويس الرابع عشر، وبإشراف السيدة مانتونون Maintenon وقد دمرت الكلية الحربية أثناء الحرب العالمية الثانية(1940-1944) فنقلت مؤقتا إلى كوتكيدام Goetqudam سنة 1947. وأعيدت بعد ذلك إلى مكانها في "سان سير"، (ينظر: بسام العسلي، المرجع السابق، ص94.)

[6] . ينظر الملحق رقم (2): صورة للأمير خالد في زيه العسكري بكلية سان سير العسكرية، ص86.

لاستخدامهم في ضرب الحركات الوطنية، إذا ما اقتضى الأمر ذلك، وبذلك قوبل الأمير وعومل كمواطن فرنسي، وذلك ترغيبا له في قبول الجنسية الفرنسية قبل تخرجه، وقد أظهر الأمير خالد تفوقا واضحا في دراسته الفكرية، وقد كان ملفه يحتوي على عبارات "تدل على مكونات شخصية كعبارة متكبر، منطو على ذاته، يميل إلى العنف، يحتقر الرؤساء ويزدريهم"[1]

اضطر الأمير إلى مغادرة المدرسة الحربية سنة1895م،لأنّه لم يكن يرغب في قتل العرب إلى جانب فرنسا وهو ما جعله يفكر في الفرار إلى المشرق العربي، ولما حاول مغادرة الجزائر على متن باخرة إنجليزية في طريقه إلى الإسكندرية وذلك في 22 جانفي 1896م لم يستطع، وذلك بسبب عدم امتلاكه لجواز السفر، وقد جاء في أحد التقارير أن الأمير تجرّأ على إهانة فرنسا والبصاق على رايتها حتى لقب بعدو فرنسا، وكان يردد دائما عبارة " أنا عربي و سأبقى كذلك ولن أتخلى عن مبادئي ومعتقدي، لذلك أرفض كل ما يدعونني إليه أبي".[2]

تجدر الإشارة إلى أنّ فرنسا عملت بكل قواها عرقلة عودة الأمير خالد إلى الجزائر، ليس هذا فحسب بل قامت بوضع عائلته تحت الإقامة الجبرية، وذلك بمنطقة بوسعادة بالجزائر، لترفع

---

[1] . سليمة كبير، من أعلام الجزائر في العصر الحديث، الأمير خالد رمز النضال السياسي، دم، دت، ص10.

[2] . حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص72.

الإدارة الفرنسية تلك العقوبة عن الأمير خالد ورأت أنّه خطأ في حقهم [1]، بعدما كانت تتابع باهتمام ما تقوم به السلطات المدنية من أعمال ضد عائلة الهاشمي[2]، وأعيد قبول الأمير خالد في كلية "سان سير" الحربية وذلك لإكمال المدة المحددة لدراسته العسكرية[3].

وبسبب تحجج الأمير بمرض أبيه الهاشمي، قامت وزارة الحربية الفرنسية بإعادة إدماجه في الحياة العسكرية في 08 ماي 1896م، وبقي بها حتى تاريخ تخرجه في أوت 1897م برتبة ملازم بصفته أهلي[4]. وبما أنّه رفض التجنس بالجنسية الفرنسية، وبقى ضابطا أهليا، ألحق بفرقة الصبايحية[5] بالمدية، وبعد تنقلاته في مختلف الفرق العسكرية في الجزائر والمغرب تحصّل على رتبة نقيب سنة 1908م، وكانت هذه أعلى رتبة يمكن أن يبلغها ضابط من أصل جزائري لا يحمل الجنسية الفرنسية[6].

---

[1] . بسام العسلي، المرجع السابق، ص95.

[2] . يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر، 2006، ص30.

[3] . بسام العسلي، المرجع السابق ص95.

[4] . حكيم بن الشيخ، المرجع السابق ص73.

[5] . **الصبايحية:** وتسمى في بعض أنحاء الجزائر السياسية هي فرقة عسكرية خيالة، أسستها فرنسا في معسكراتها السابقة وبالخصوص شمال إفريقيا كجيش عميل للمحتل الفرنسي، وساهم بالقسط الوفير في احتلال الجزائر بل تعدى الحدود، وشارك في سقوط تونس والمغرب بيد فرنسا، (ينظر: عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الإستقلال، ط1، دار دزاير، الجزائر، 2013، ص27.).

[6] . بسام العسلي، المرجع السابق، ص97.

وفي عام 1914م استدعي الأمير خالد للمشاركة في الحرب العالمية الأولى في صفوف الجيش الفرنسي، ولكنه في 1915م أصيب بمرض السل، هذا ما أجبره إلى أخذ إجازة استغرقت مدة طويلة[1]، فأحيل على التقاعد سنة 1919م، واستقر بالجزائر العاصمة ليتفرغ للنشاط السياسي دفاعا عن بني قومه وبلاده[2]، فدخل بذلك معترك الحياة السياسية متجرعا منها كل الخطوب بسبب الفكر الاستعماري الطاغي.

[1] . عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص354.

[2] . محمد طيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954، وزارة المجاهدين، الجزائر، ط3، ص103.

المبحث الثاني: نشاط الأمير خالد في الجزائر.

وقد استعمل الأمير خالد في هذا النشاط اللسان والقلم لإيصال مطالب الجماهير للسلطة الاستعمارية.

1. باللسان:

أ. الأمير خالد والحركة السياسية: (الشبان الجزائريين وجمعية الاخوة)

ماعاشه الأمير خالد من خلال خدمته تحت لواء الراية الفرنسية، وفي مختلف المناطق جعلت منه يكتسب شخصية قوية، لأنه ضابط وأيضا تعرفه على ما يجري خارج الجزائر من أحداث وتطورات، وحقوق وواجبات للأفراد، لذا عند إطلاق سراحه من الجيش الفرنسي ومطالبة الاستعمار الفرنسي بفتح باب النشاط السياسي أمام الجزائريين وتقديم بعض الحقوق حتى يكونوا فاعلين في حياتهم اليومية، نجده يعمل على إيجاد حركة سياسية يعمل من خلالها لتحقيق بعض المطالب البسيطة لبني جلدته.

بعد استقرار الأمير بالجزائر العاصمة، وبروز حركة الشبان الجزائرين التي كانت بداية من القرن العشرين، التي تزامن ظهورها مع وجود حركة الشبان التونسيين التي كانت على اتصال بقيادة النهضة الإسلامية في المشرق العربي، ومع مرور الوقت أخذت حركة الشبان الجزائريين

شكل حركة إصلاحية تدعو إلى القيام بنهضة عربية في الدول الإسلامية. بتعاطف جماهيري كبير مع

هذه الحركة التي كانت تهدف إلى الضغط على الإدارة الفرنسية من أجل قبول مبدأ حق الجزائريين في أخذ مناصب سياسية عليا ويشاركون في تسيير البلاد.[1]

في عام1913م، تمكن قادة حركة الشبان الجزائريين من الإتصال والتفاهم مع الشخصية الجزائرية البارزة في الساحة السياسية الأمير خالد، الذي كان بدوره يلقي المحاضرات في باريس، ويطالب بإدخال إصلاحات سياسية على نظام الحكم في الجزائر.

تسلّم الأمير منصب مسؤول الإعلام في حركة الشبان الجزائريين، حيث قام في 02 أفريل 1914م بتشكيل الإتحاد الفرنسي الأندجيني، وكان الهدف منه إقامة التعاون بين العرب وفرنسا.[2] وسار الأمير خالد على نفس المنهج الذي اتبعته حركة الشبان الجزائريين، فطالب من خلالها:

- تمثيل المسلمين في البرلمان الفرنسي، المساواة في دفع الضرائب مع الفرنسيين.
- المساواة في الخدمة العسكرية في مجال الحقوق والواجبات.

---

[1] . عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي للنشر، ط1، 1997م، ص206.

[2] .المرجع نفسه، ص207.

- حرية التعليم وتطبيق إجبارية التعليم العام على الأهالي.
- حرية الصحافة والجمعيات.
- الحريات التامة للعمال الجزائريين بالدخول إلى فرنسا.[1]

إنّ انضمام الأمير خالد إلى حركة الشبان الجزائريين أثار استياء الإدارة الفرنسية بالجزائر، لأنّه كان العدو اللدود بالنسبة لهم، لأنّ شعاراته السياسية تعتبر بالنسبة إليهم بمثابة تحريض للسكان الجزائريين على الثورة ضد الأوروبيين في الجزائر. فإنّ حركة الشبان الجزائريين بما فيها الأمير خالد والشريف بن حبيلس المتكلم باسم الحركة أصبحوا الأعداء اللدودين للأوروبيين في الجزائر، الذين اتهموهم بأنّ حركتهم تهدف إلى طرد الفرنسيين من الجزائر.

حيث قال رئيس بلدية الجزائر العاصمة دوريدو:" أنّ ما تقوم به هذه الحركة هو محاولة لإعطاء فرصة للبرجوازية الجزائرية الإسلامية، حتى تكون لها السلطة والشهرة لتستعملها ضد الأوروبيين في الجزائر". ولهذا قال ينبغي منع الجزائريين من الحصول على أي تمثيل سياسي، لأنّ قبولهم في أي هيئة إنتخابية يعني خلق وتدعيم حركة وطنية من الشباب ضد الاحتلال الفرنسي. [2]

---

[1]. سعيد عادل بهناس، دور جريدة البصائر في التعليم العربي الحر لدى جمعية العلماء المسلمين (1947-1956)، مذكرة ماجيستير، كلية العلوم السياسية والإعلام جامعة الجزائر، (2006-2007)، ص87.

[2] . عمار بوحوش، المرجع السابق، ص207.

تعتبر سنة 1919م البداية الحقيقية لنشاط الأمير خالد في الميدان السياسي، حيث شهدت إنقسام جماعة النخبة[1] على نفسها حول مسألة الاحتفاظ بالأحوال الشخصية بين جماعة ابن التهامي[2]، والإصلاحيين على رأسهم الأمير خالد الذي برز كعنصر فعال في ميدان العمل الوطني.[3]

وأصبح نشاط الأمير خالد لا ينفصل عن نشاط الشبان الجزائريين، حيث كان للأمير الفضل الكبير في المساهمة في تحديد برنامج حركة الشبان الجزائريين.

وفي 22 جانفي 1922م، أسس جمعية الأخوة الجزائرية.[4] فانخرط فيها الشبان، الأعيان والفلاحين، فاختلفت التسمية حولها فهناك من يدعوها"الأخوة الإسلامية"، لأنها كانت حركة دينية وذلك من خلال دعوته للشعوب الإسلامية الإنخراط فيها،[5] تعتبر الجمعية حلقة متممة لحلقات الصراع والنضال السياسي الذي خاضه الأمير ضد الإدارة الفرنسية بالجزائر، كما

---

[1] . **جماعة النخبة:** تأسست عام 1907 وضمت الجزائريين الذين جمعوا بين اللغة العربية والفرنسية ومن أهم أعضائها ابن التهامي والأمير خالد، وكانت بدايتها مع حركة الشبان الجزائريين، ظهرت كرد فعل على مشروع إلزامية الخدمة العسكرية على الشباب الجزائريين. (ينظر: حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص90.)

[2] . **ابن التهامي:** ولد أبو القاسم ابن التهامي في 20 ديسمبر 1873 بمستغانم، تحصل على البكالوريا وانتقل إلى فرنسا لدراسة الطب، ظهر نشاطه السياسي مباشرة بعد الحرب العالمية الأولى، تزعم حركة الشبان الجزائريين، توفي في جوان 1937، (ينظر: بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1989)، ج1، دار المعرفة للنشر، د.ط، ص432.)

[3] . منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، ص245.

[4] . صالح فركوس، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال، دار العلوم للنشر والتوزيع، د.ط، ص405.

[5] . حكيم ابن الشيخ، المرجع السابق، ص140.

كانت خطوة مهمة نحو تأسيس حزب سياسي جزائري[1]، كان هدفه من تأسيسها هو البحث عن وسائل وسبل العمل من أجل تحسين الوضع المادي، النفسي والسياسي لمسلمي الجزائر، كما اتخذت الجمعية مبدأ الإتحاد بين الجزائريين كهدف رئيسي لها.

ب. المشاركة في الانتخابات.

إن الأمير خالد الذي لم يفشل في تحقيق آماله في نيل الاستقلال عن طريق عصبة الأمم معتمدا في ذلك على مبادئ الرئيس الأمريكي ولسون المخيبة للآمال، فإن الأمير خالد أصّر على مواصلة نشاطه السياسي، وذلك بدخوله غمار الإنتخابات البلدية وغيرها،[2] حيث شكلت هذه الإنتخابات إنطلاقة جديدة في مسار الحركة الوطنية الجزائرية، ومنحت الجزائر فرصة في استعمال الصندوق وسيلة للتعبير[3].

ففي نوفمبر 1919م تقدم الأمير خالد لانتخابات بلدية الجزائر، وركّز في حملته الإنتخابية على رفض الإندماج والإنصهار في الجنسية الفرنسية رفضا تاما، وكان يطالب الجزائريين التصويت لقائمة المترشحين المسلمين.[4] ودخل خالد معركة الانتخابات المحلية في ديسمبر

---

[1] . حكيم ابن الشيخ، المرجع السابق، ص141.

[2] . فارس العيد، المرجع السابق، ص238.

[3] . أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، طبعة خاصة، ص307.

[4] . بسام العسلي، المرجع السابق، ص117.

1919م، وتمكّن من فوز ساحق على خصومه السياسيين من دعاة التجنس والإدماج أمثال ابن التهامي، ونتيجة لهذا الفوز فإن الأمير خالد جعل الإدارة الفرنسية متخوفة من ظهور فكر المحافظين الأهالي[1].

لقد انتصرت قائمة الأمير خالد في كل الولايات، خالد في مدينة الجزائر، قايد حمودة في المدية، الدكتور موسى في قسنطينة، الخولي أحمد في سطيف، عبورة في معسكر، وبن رحال في وهران وتلمسان.[2] كما شارك الأمير خالد رفقة أصدقائه في انتخابات فيفري وأفريل 1920م[3]، وتم انتخابه على التتابع نائبا ماليا ومستشارا عاما. بأكثرية ساحقة ضد مرشحي الإدارة الفرنسية، وكان هذا الفوز نتيجة لجهود الأمير خالد في العمل السياسي وكسب ثقة الجماهير الجزائرية، فعندما تم انتخابه مستشارا عاما أعلن الأمير على ما يلي:

- أن يتم إلغاء وعزل كافة القوانين والمجالس الاستثنائية.
- عدم العودة للسلطات الزجرية التي كان يعتمدها رجال الإدارة الفرنسية.
- الموافقة على التمثيل النيابي البرلماني للمواطنين المسلمين.

---

[1] . محفوظ قداش، الحركة الوطنية الجزائرية، تر: محمد البار، ج1، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، 2011، ص132، 133.

[2] . محفوظ قداش، جزائر الجزائريين، تاريخ الجزائر (1830-1954) منشورات ANEP، ص274.

[3] . ينظر الملحق رقم (06): نتائج إنتخابات فيفري و أفريل 1920م، ص93.

وأما في مجال عمله في الإدارة المالية، بصفته عضوا منتخبا فيها، فكان الأمير يلحّ على الضرائب التي تضمنها مشروع قانون يعيد فرض السلطات الزجرية الإنضباطية[1].

ففي أكتوبر1920م، قرر الأمير استقالته من المجلس البلدي للعاصمة، وذلك نتيجة ضغط الإدارة الفرنسية عليه، والإتهامات الموجهة له، وأن الأمير خالد ينتمي للحزب الشيوعي ومن أنصار الجامعة الإسلامية[2]، وبعد كل هذه الضغوطات ظهر الأمير خالد على رأس قائمة جديدة، أطلقت عليها الإدارة الفرنسية اسم قائمة الوطنيين الإسلاميين. وبإلحاح من أصدقائه تقدم الأمير في جانفي 1921م إلى عقد اجتماع عرض فيه الشخصيات الممثلة لقائمته، وختم هذا الاجتماع بشعار"تحيا فرنسا ثم تحيا الجزائر والجزائريين."

وواصل الأمير الدفاع عن حقوق الجزائريين في المجالس البلدية، العمالية والمالية.[3] دخل الأمير إنتخابات جانفي 1921م[4] في قائمة موحدة برئاسته ووجد نفسه ينافس قائمة ابن التهامي التي تدعمها الإدارة الفرنسية، وكانت نتيجة هذه الإنتخابات لصالح الأمير خالد، وقد تأكد للإدارة الفرنسية خطر التوجه الذي يقوده الأمير على مستقبل الجزائر إثر انتخابات أكتوبر 1921م، فواصلت ضغوطها عليه وكسبت بعض المقربين منه وشجعت خصومه، ووجهت خلال

---

[1] . بسام العسلي، المرجع السابق، ص129، 130.

[2] . حكيم ابن الشيخ، المرجع السابق، ص108.

[3] . نفسه، ص109.

[4] . ينظر الملحق رقم (06): نتائج انتخابات جانفي 1921م، ص94-95.

انتخابات أفريل 1923م ضربة قاسية للأمير ورفاقه، عندما قامت بتزوير الإنتخابات، وشنت ضده حملة مناوئة شككت في مطامحه ومست شخصيته.[1] كما شارك في الإنتخابات الولائية بإلحاح من أنصاره في شهر جويلية 1921م وفاز فيها على مرشحه عامل العمالة زروق محي الدين لعضوية المندوبيات المالية[2].

اتضح أن الأمير خالد اعتمد على طريقة الإنتخابات كوسيلة لتحسين أوضاع الجزائريين المزرية وقد ورد تقرير للمخابرات الفرنسية جاء فيه:" أن خالد قد أكّد بأن قانونا مثل قانون كريميو الذي جنّس بمقتضاه جميع اليهود الجزائريين بالجنسية الفرنسية سوف لا يرضى المسلمين لأن المسلمين متمسكون بلغتهم وعاداتهم وشريعتهم[3]."

أما الأمر الثاني الذي دافع عنه الأمير خالد من خلال الإنتخابات هو فكرة تمثيل الجزائريين في البرلمان الفرنسي، حتى يجعله وسيلة ضغط على الإدارة الفرنسية لاسماع صوت الجزائريين لدى الهيئات الفاعلة في الحكومة، وفي ذلك يقول الأمير:"إن حضورنا كممثلين في البرلمان الفرنسي إنما هو الوسيلة الشرعية، وتعبيرا عن عدالة فرنسا التي سمحت للزنوج والهنود في تمثيل أنفسهم في المجالس المنتخبة الفرنسية، لذلك يتوجب علينا تمثيل أنفسنا[4]."

---

[1] . عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830، 1954)، الجزائر، 2014، ص144.

[2] . عمار عمورة، المرجع السابق، ص289.

[3] . حكيم ابن الشيخ، المرجع السابق، ص113.

[4] . حكيم ابن الشيخ، المرجع السابق، ص114.

قدم الأمير خالد إستقالته من كل المجالس المنتخبة(البلدية، العمالية، المالية) في 02 ماي 1921م من مدينة عين البيضاء(أم البواقي) إلى عامل العمالة، جاء فيها:"علينا اليوم وأكثر من أي وقت مضى توجيه أنظارنا نحو الوطن الأم – فرنسا – ونحوها فقط، على أمل رؤية هذا الوطن وهو يقرر مصيرنا بصورة حقيقة".[1] إن قرار إستقالة الأمير كانت وسيلة ضغط من طرف الإدارة الفرنسية، وذلك نتيجة الحملات الدعائية الكاذبة والحاقدة ضده، بأنه انخرط في الحزب الشيوعي الفرنسي.[2] وتسليم بطاقات مزورة خارج مكاتب الاقتراع بها أسماء مرشحي القائمة المؤيدة للإدارة الفرنسية، بالرغم من كل هذا إلا أن الأمير خالد تفطن بأن الجزائريين لا يمكنهم بأي حال من الأحوال إسماع صوتهم في ظل الظروف القاسية التي تعرضوا لها، وأن مشاركتهم في الإنتخابات باتت من عدمها، لأن الإدارة الفرنسية لم تكن صادقة في التزاماتها وتعهداتها[3].

مهما يكن فإن مشاركة الأمير في الإنتخابات كان لها صدى واسع في أوساط الجماهير الجزائرية وكسب ثقتهم وتعاطفهم مع الأمير، نظرا لحساسية المرحلة واستراتيجيتها في ضرورة

---

[1] . نفسه، ص111.

[2] . أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، ص49.

[3] . حكيم ابن الشيخ، المرجع السابق، ص111.

تمثيلالجزائريين في المجالس المنتخبة، والعمل من أجل تمكينهم من ممارسة حقوقهم بكل حرية، والتخفيف من ضغط الإجراءات الاستثنائية.

وقد كتب الأمير عن الإنتخابات بقوله:"إن الاستعماريين الأوروبيين وأعوانهم فضلوا أناسا جهالة، عينوهم تعيينا على المثقفين المسلمين الذين كان الشعب يريد انتخابهم فحالوا دون ذلك واتهموا هؤلاء المثقفين بالوطنية المتعصبة وبالنزوع إلى الإستقلال التام"[1]

ج. الخطب.

ألقى الأمير خالد في هذه الفترة عدة محاضرات وخطب سياسية وكان في طليعتها خطابه أمام الرئيس الفرنسي ألكسندر مليران(Alexander Millerand) [2] أثناء زيارته رفقة وفد يصاحبه، إلى ضريح عبد الرحمن الثعالبي بالجزائر العاصمة سنة 1922م. إستغل الأمير خالد هذه الفرصة فذكّره من خلال هذا الخطاب بالحريات المدنية التي يطالب الجزائريين بها فرنسا، بعد مشاركتهم في الحرب العالمية الأولى دفاعا عن الحق والحرية إلى جانب فرنسا. [3]

---

[1] . حكيم ابن الشيخ، المرجع السابق، ص112.

[2] . ألكسندر مليران (Alexander Millerand) 1895–1943، ولد في باريس 10 فيفري 1859م وقد كان إشتراكي، وقد عمل وزيرا للحربية (1914–1915)، ثم أصبح رئيسا للجمهورية من سنة (1920–1924)، لينسحب من ميدان العمل السياسي بسبب معارضة اليساريين ومقاومتهم له. (ينظر: فارس العيد، المرجع السابق، ص240.)

[3] . يوسف مناصرية، الإتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين (1919–1939)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص64.

كما طالب الأمير خالد من الرئيس الفرنسي مليران، منح المسلمين الجزائريين حق انتخاب ممثلين عنهم في البرلمان الفرنسي. كما عبر عن آلام الشعب الجزائري والأوضاع القاسية التي يعيشونها، بصفته نائبا ممثلا عن الشعب.[1] ومما قاله:"لقد أتينا للاشتراك في تمثيل نيابي برلماني في البرلمان الفرنسي، ونحن نستحق هذا الشرف وسيعبر الوطن الأم دونما ريب، أن من واجبه إقرارنا ومنحنا هذه الحقوق تلقائيا".[2] وردّ الرئيس لقوله: " لا ريب عندي بأنه سيأتي يوم يتم فيه زيادة الحقوق السياسية التي سبق منحها للمواطنين الجزائريين... وأعتقد أنه من الحذر إنتظار النتائج التي سيسفر عنها قانون 1919م". ومهما يكن فإن مطالب وأهداف الأمير خالد إنما هو تجسيد لنشاطه السياسي وانطلاقة لفكرة الإصلاح السياسي التي إعتمدها لمناهضة الاستعمار.[3]

في ظل زيارة الأمير خالد المتواصلة في البلاد، وإلقاء المحاضرات والخطب السياسية وحث الجماهير على تأسيس النوادي. زار الأمير مدينة تلمسان سنة 1922م واحتفل مع جمعية

---

[1] . عمار عمورة، المرجع السابق، ص288.

[2] . حكيم ابن الشيخ، المرجع السابق، ص142.

[3] . نفسه، ص142.

الشبيبة بها، وكانت أول من قام بالتعليم العصري، ولا يزال الجماهير في تلمسان يرددون أول نشيد وطني قدمه لهم الأمير أثناء زيارته تلمسان[1] وعنوانه " هيا بنا أهل الوطن".[2]

ولتعزيز نشاطاته في الجانب الثقافي والإجتماعي بادر الأمير بتأسيس عدة جمعيات كما راهن على عنصر الشباب من أجل خدمة القضية الجزائرية، وسعيا من أجل نشر وترويج لأفكاره والقضية الوطنية وسط الجماهير الجزائرية. وذلك من خلال تشجيع الفنون المختلفة كالمسرح لتحريك النفوس والضمائر وبعث روح الأمل فيها ويعود إليه الفضل في ظهور الحركة المسرحية الجزائرية، وقد أسس أول جمعية ثقافية مسرحية بمدينة المدية، كما قام أيضا بإنشاء فرقة مسرحية أخرى بكل من العاصمة والبليدة.[3]

فمن خلال جمعية الأخوة التي أسسها فقد خاطب الأمير خالد الجماهير الجزائرية كاجتماع 26 مارس 1922م حيث قال: "عندما تكونون جميعا معنا فإننا نستطيع السير إلى حيث نريد حتى لو دفعنا حياتنا ثمنا من أجل ذلك".[4] وفي ظل النشاطات التي تقوم بها الجمعية وازدياد إقبال

---

[1] . محمد قنانش، المرجع السابق، ص122.

[2] . ينظر الملحق رقم (07): نص النشيد، ص96-97.

[3] . عبد المالك مرتاض، الثقافة العربية في الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2009، ص89.

[4] . جمال قنان، التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار، دراسات في التاريخ المعاصر، المجلد السادس، منشورات وزارة المجاهدين، ص129.

الجماهير عليها، قامت الإدارة الفرنسية بالضغط عليها وذلك من خلال: منع الاجتماعات، والترخيص لها، المتابعات القضائية، الرقابة الدائمة على الجمعية وأعضائها، التي هدفت إلى:

- تحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، وتهيئة الظروف المادية والمعنوية للمسلمين الجزائريين.

- المقاومة ضد سياسة اللاعدل والظلم والتعسف، من خلال الدعوة إلى المساواة بين الفرنسيين والجزائريين.

- المطالبة بتطبيق الإجراءات الاستثنائية والعودة إلى العمل بالقوانين العامة.

- التمثيل البرلماني للجزائريين مع احتفاظهم بالأحوال الشخصية الإسلامية[1].

وخلال الجولة التي قام بها عبر مختلف مدن البلاد[2]، ألقى الأمير خالد خطبا في مختلف التجمعات التي عقدها. ففي الاجتماع الذي انتظم في مدينة برج بوعريرج، علق الأمير خالد على الحملة التي قام بها ممثلي المستوطنين ضده، حيث قال الأمير:" إنني لست عدو لفرنسا. وإنني حر ومستقل وأعبر بكل صراحة وبدون خوف عن أفكاري. ولهذا السبب فإني مراقب

[1] . حكيم ابن الشيخ، المرجع السابق، ص141.

[2] . شملت هذه الجولة المدن التالية: قسنطينة، الشلف، سوق أهراس، سطيف، برج بوعريرج، بليدة، خميس مليانة، مستغانم، غليزان، تلمسان. أما الاجتماع الذي كان مبرمجا في مدينة وهران فقد تم إلغاؤه، وأن الإدارة الفرنسية هي التي ضغطت بوسائلها لكي يقاطع الجمهور الاجتماع.

وشاعر بذلك. فإذا كان الدفاع عن الحق والعدل والحرية وعن الضعفاء هو معاداة لفرنسا فأنا إذن عدو لفرنسا "[1]

إن ارتفاع عدد الحضور في هذه الاجتماعات أزعج الإدارة الفرنسية والمستوطنين، ما جعلها تقرر استعمال الوسائل المباشرة وغير المباشرة في قمع تلك التجمعات، لمنع التفاف الجماهير حولها، ونجحت في ذلك، وانفض كل من كان حول الجمعية، إلا فئة قليلة التي لم تعلن الانتماء والمشاركة في نشاطات الجمعية، وبعد نفي الأمير خالد عرفت الجمعية زوالا تماما في نشاطاتها.[2]

2. بالقلم:

أ. الرسائل والعرائض:

إنّ الأمير خالد كان يسعى إلى توحيد صفوف الجزائريين، وعند انعقاد مؤتمر فرساي في جانفي1919م، قرر الأمير خالد عرض القضية الجزائرية على الرئيس ولسون[3]، حيث كان

---

[1] . جمال قنان، المرجع السابق، ص131.

[2] . نفسه، ص132.

[3] . **الرئيس ولسون**(1856-1924) هو الرئيس الثامن والعشرين للو.م.أ درس في جامعة فرجينيا مهنة المحاماة، درس الإقتصاد، عين عميد جامعة برانستن، تولى الحكم بعد روزفلت، شارك في مؤتمر الصلح في باريس1919، تحصل على جائزة نوبل للسلام1920م. (ينظر: مريوش أحمد، الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، دار هومة، الجزائر، 2007، ص167.)

مبدأ تقرير المصير يملأ العالم. طالب الأمير خالد الرئيس الأمريكي منح الشعب الجزائري حق تقرير المصير.[1]

وقد قدم من خلال العريضة الأوضاع الاجتماعية القاسية التي كان يعيشها الجزائريون، كما تحدثت عن عدم وفاء الفرنسيين للجزائريين رغم المعاهدات والاتفاقيات بينهم، وعن الضرائب الثقيلة التي فرضت على الشعب الجزائري، حيث صرّح قائلا:"يخضع الأهالي في الجزائر إلى كل الضرائب الأوروبية إضافة إلى ضرائب أخرى ثقيلة...أرض أغنى أوروبي معفاة من أي ضريبة، بينما نجد الحقل والمحراث والقطيع وشخص الأهالي المسكين كلها مواد قابلة للضريبة..."."[2] وإضافة إلى ذلك تطرق الأمير في عريضته إلى قانون التجنيد الإجباري ومشاركة الجزائريين في الحرب إلى جانب فرنسا. قائلا:(إنّ مئات الجزائريين قد سقطوا في مناحي مختلف ميادين القتال رغم أنوفهم ضد شعوب لا مطمع لهم فيها ولا في أموالها). كما تحدث أيضا عن سياسة فرنسا الاستعمارية في الاعتداء على الشعائر الدينية باستعمال المساجد أماكن للتظاهر الفرنسي[3].

---

[1] . فارس العيد، علاقات الجزائريين بالمغرب الأقصى وتونس (1848-1930)، رسالة دكتوراه، حدادو ابن عمر، جامعة وهران، 2016-2017، ص237.

[2] . محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص107.

[3] . نفسه، ص108.

يتضح لنا من خلال محتوى هذه العريضة[1] أنّها كانت استنجادا من الشعب الجزائري للرئيس ولسون الذي تبنى مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها، ولكن ردة فعل هذا الأخير كانت مخيبة لآمال الجزائريين، نتيجة عدم إيصالها للحكومة الفرنسية[2].

وللإشارة فإن مطالب الجزائريين في تقرير مصيرهم، تضمنتها العريضة التي قدمها الوفد الجزائري في يوم الجمعة 23 ماي 1919م، برئاسة الأمير خالد إلى باريس واتصلوا باللجنة الأمريكية للمفاوضة على السلام[3] بفندق كريون وهناك قدموا العريضة إلى الملازم جورج نوبل، وامتنعوا عن توقيع العريضة ومن ذكر أسمائهم خوفا من السلطات الفرنسية، إلا أنّ الأمير خالد أعلن اسمه للضابط الأمريكي، وطلب منه إيصال العريضة إلى الرئيس ولسون ومنحه وصلا يثبت إتصال الرئيس بها قبل مغادرة الوفد بباريس، وحقا قام الضابط نوبل بإرسال العريضة إلى كاتب الرئيس ولسون رفقة خطاب يشرح له فيها عن حالة الوفد ومطالبه.[4] وما كان من السيد كلوز إلا أن كتب له في اليوم الموالي رسالتين إحداهما إلى

---

[1] . ينظر الملحق رقم (03): نص رسالة الأمير خالد للرئيس الأمريكي ولسون، ص 87-90.

[2] . فارس العيد، المرجع السابق، ص238.

[3] . ينظر الملحق رقم (04): نص رسالة الأمير خالد للجنة الأمريكية للمفاوضات على السلام، ص91.

[4] . أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، دار الرائد، الجزائر، 2009، ص50.

الضابط نوبل[1]، يخبره فيها أنه اتصل بالعريضة، وأنه سيطلع عليها الرئيس الأمريكي ولسون[2].

فرسالة الأمير خالد كانت واضحة في تصوير أوضاع الجزائريين جراء الإجراءات الاستعمارية، إلا أن الأمير اصطدم بجدار المعارضة لعدم تقديم الرئيس الأمريكي العريضة للحكومة الفرنسية، الأمر الذي جعل الإدارة الفرنسية تهدد الوفد بالملاحقة، و اتهام الأمير أنه أراد أن يعيش ممثلا للجزائر بندوة السلام ومنه انتصرت الأفكار الاستعمارية التي كان يمثلها رئيس الوزراء البريطاني لويد جورج.[3] على الرغم من فشل الأمير في مؤتمر فرساي ورفض السلطات الاستعمارية لعريضة مطالبه إلا أنّه نجح في التعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية.[4]

ب. صحيفة الإقدام.

تنوعت الوسائل التي استخدمها الأمير في مسيرة نضاله السياسي، التي نجد من بينها الصحافة التي مارسها من خلال صحيفة الإقدام، التي تأسست في 10 سبتمبر 1920م من طرف الأمير

---

[1] . ينظر الملحق رقم (05): رد السيد كلوز للأمير خالد، ص92.

[2] . أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص50، 51.

[3] . حكيم ابن الشيخ، المرجع السابق، ص130.

[4] . بسام العسلي، المرجع السابق، ص182.

ورفاقه، ظهرت هذه الصحيفة محتوية على صفحتين بالعربية وأربع صفحات بالفرنسية.[1] كان الأمير مسؤولا في تحرير الطبعة العربية ثم أصبح سنة 1921م مسؤولا عن الجريدة بأكملها، دافع من خلالها على مسلمي الجزائر من الفلاحين والعمال، ونادى بالمساواة بين الجزائريين والمعمرين في الحقوق والواجبات[2].

مثلت صحيفة الإقدام سلاحا منفصلا له، لأنها تمثل له ثلاث سنوات من الكفاح من أجل القضية الجزائرية، كما ساهمت في فضح السياسة التعسفية للإدارة الفرنسية الإستعمارية. حارب الأمير من خلال الصحيفة أنصار الإدماج والتجنس بالجنسية الفرنسية، كما نبذ التفرقة بين الجزائريين ودعا إلى الوحدة بينهم[3].

عند صدور أول عدد لصفيحة الإقدام في فيفري 1919م هدفت إلى توحيد القوى الوطنية في سبيل الدفاع عن الحقوق السياسية والإقتصادية لمسلمي شمال إفريقيا.[4] وتعد الصحيفة أول صحيفة عربية تصدر بالجزائر، تمثل الروح الوطنية الخالصة وعلى غرار الجانب السياسي الذي عرفت به، كانت تنشر المقالات التربوية والإجتماعية وتهتم كذلك بالإنتاج الأدبي شعرا

---

[1] . محمد بن صالح ناصر، الصحف العربية الجزائرية (1847-1954)، الجزائر، 1980، الطبعة الأولى، ص53.

[2] . عمار عمورة، المرجع السابق، ص289.

[3] . يحي بوعزيز، سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص79.

[4] . عمر مباركي، نشاط الحركة الوطنية أثناء الحرب العالمية الثانية (1938-1946)، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2012-2013، ص10.

ونثرا. كانت الإقدام تعرب عن إتجاهها الوطني رافضة التجنس رفضا تاما، مع المطالبة بتمثيل الأهالي الجزائريين في البرلمان الفرنسي.[1] واستعملت كوسيلة للدفاع عن المشروع السياسي والإجتماعي للأمير مع المطالبة بالمساواة مع المستوطنين الأوروبيين[2].

إن نشاط الأمير خالد المستمر في الدفاع عن القضية الجزائرية ومقالاته المنشورة في صحيفة الإقدام، أقلق السلطات الإستعمارية، فبدأت المؤامرات ضده من أعدائه في الحكومة الفرنسية.[3] أمثال مورينيو نائب قسنطينة الذي رفع شكوى ضد الصحيفة، فأصدر في حق الأمير وصحيفته حكم نهك الأعراض وتقديم تعويضات، وبسبب الغرامة المالية الباهضة التي تتمثل في ألف فرنك غرامة وخمسة آلاف فرنك تعويضات، فتوقفت الإقدام عن الصدور في أكتوبر 1922م، حيث كان موقفها من المعمرين في ملاحقتهم وكشف نواياهم وأسلوبها الصريح في فضح السياسة الفرنسية. فعجز الأمير تسديد هذه المبالغ، [4] فتوقفت عن الصدور نهائيا في العدد 27 المؤرخ في 06 أفريل 1923م حينما قدم الأمير استقالته من جميع الوظائف التي كان يشتغلها

---

[1] . محمد بن صالح ناصر، المرجع السابق، ص53، 54.

[2] . بشير كاشة الفرحى، مختصر وقائع وأحداث ليل الإحتلال الفرنسي للجزائر (1830-1962)، الجزائر، 2007، ص104.

[3] . محمد قنانش، ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، دار القصبة للنشر، الجزائر، د.ط، ص122.

[4] . محمد بن صالح ناصر، المرجع السابق، ص54، 55.

كنائب مالي، عمالي وبلدي، وكانت أعدادها بالفرنسية تحمل العدد 01 إلى 27 أما بالعربية فقد بدأت من العدد 99 إلى 125.[1]

[1] . محمد قنانش، محفوظ قداش، نجم شمال إفريقيا (1926–1937) وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، ص45.

المبحث الثالث: نفي الأمير خالد.

1. أوهام نفيه:

إن انتصارات الأمير خالد المتتالية في الإنتخابات واتصالاته بممثلي الحكومة الفرنسية حول التمثيل البرلماني أدت إلى المزيد من التخوف من تحركاته والعمل على ضرورة إيقافها، فاتفقت مجهودات المسؤولين الفرنسيين في باريس والجزائر لتُضيّق الخناق حول الأمير خالد.[1]

وفي سبتمبر 1922م، جاءت الموجة المضادة التي تقضي على آمال الأمير خالد، فقررت الإدارة الفرنسية التخلص منه، مستعملة حجة التزوير في الانتخابات وقامت بتحريض المتجنسين بالجنسية الفرنسية ضد الأمير خالد بتشويه سمعته، وهزمه في الإنتخابات 1922م المتعلقة بتجديد نصف أعضاء المجالس العامة عن طريق الغش والتحايل، وعليه تعالت أصوات النواب البرلمانيين، بعدم دفع المستحقات المالية للأمير خالد، وادعت وسائل الاعلام الفرنسية أنه انفصالي، ومحرض على حرب أهلية وعميل للحزب الإشتراكي.

فبعد ما عرف الأمير خالد حقارة السلطات الفرنسية وكان محل إنتقادات الصحافة الاستعمارية، فكان عليه التخلي عن كل وظائفه والانعزال في عين البيضاء (أم البواقي).[2]

---

[1] . غانم بودن، مساهمة الأمير خالد في بناء الحياة السياسية في الجزائر (1919-1924)، جامعة تيارت، ص80.

[2] . محفوظ قداش، المرجع السابق، ص143.

2. عملية نفيه:

وفي إطار إتفاق مسبق بين الحاكم ستيف[1] مع والي الجزائر على نفي الأمير خالد وإبعاده، وبعد كل هذه التحضيرات خفّ نشاطه، خاصة بعد تضييق المسؤولين الفرنسيين عليه بالجزائر وفي باريس. انفضّ كل من كان حوله، فوجد نفسه وحيدا أمام أمة منقادة طائعة فقبل التفاوض مع الحاكم ستيف بواسطة بوضربة[2]، فتم وضع الأمير خالد بين خيارين[3] إما أن يترك الجزائر وتقديم إستقالته من كل النيابات، أو قيام الإدارة الفرنسية بتنفيذ الأحكام الزجرية ضده وإدخاله السجن مقابل الديون وعدم قبول ترشيحه في المستقبل.

فرأى الأمير خالد أن بقاءه في الجزائر قد أصبح مهددا وعديم الجدوى، وأنه يستطيع أن يخدم وطنه بإبتعاد عنه أكثر من البقاء في الجزائر ومواجهة القوى متحالفة ضده. فقبل التفاوض مع الوالي ستيف على أساس الرحيل، فتم الأمر بدفع الحكومة الفرنسية كامل ديون الأمير خالد، وكانت أغلب هذه الديون بسبب الأحكام القضائية على جريدة الإقدام وتعهدت الحكومة في هذه

---

[1] . **الحاكم ستيف:** حكم الجزائر من (1921–1925)، عرف في الجزائر بوالي الماء لاعتنائه ببناء السدود كسد وادي الفضة، بينما عرف في المغرب مقيم السلم لإبرامه السلم مع الأمير عبد الكريم الخطابي. (ينظر: عبد الحميد زوز، الفكر السياسي للحركة الوطنية والثورة الجزائرية، ج1، دار هومة، الجزائر، 2012، ص120.)

[2] . **عمار بوضربة:** هو تاجر كبير بالعاصمة، مؤسس الإتحاد الفرنسي الإسلامي مع ابن التهامي، متجنس بالجنسية الفرنسية، عضو في حركة الشبان الجزائريين. (ينظر: الجمعي الخمري، حركة الشبان الجزائريين والتونسيين دراسة تاريخية وسياسية مقارنة، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006، ص489.)

[3] . عمار بوحوش، المرجع السابق، ص224.

المفاوضة بإيصال الأمير خالد إلى سوريا أين تقيم عائلته وتترك له راتبه الذي يتقاضاه عن التقاعد العسكري، وتمت الصفقة على هذه الطريقة واستقال الأمير خالد من عضوية المجالس البلدية والعمالية والمالية.[1]

وفي 11 أفريل 1923م أعلن الأمير خالد أنه سيتوجه إلى سوريا. واعترف في رسالة كتبها إلى أحد أصدقائه يوم 30 جويلية 1923م بقوله:" إننا لا نستطيع أن نعيش في الجزائر، إن الحياة لا تطاق بالنسبة إلي. إنني أنسحب إلى بلد أكثر هدوءا."[2]

3. وجهة نفيه:

توجه الأمير خالد رفقة عائلته إلى ميناء الجزائر ليبحر[3] إلى مكان مجهول، وبعد خمسة أيام نزل بالاسكندرية، حيث استقبل بحفاوة من قبل السلطات المحلية. [من لقيه بمصر][4]

ولقد خلق منفى الأمير خالد أصداء واسعة، ومن بينها ماكتبته جريدة لوباريا "Loparia" التي دافعت عن الأمير خالد حيث أرجعت إنكساره هذا إلى خيانة أصدقائه بعد قبولهم الرشوة من السلطات الفرنسية، فتعرضه للملاحقة والتهديد، وتقول:"أنه فضّل المنفى على بيع نفسه"، أضافت

---

[1] . عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج5، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص365، 363.

[2] . عمار بوحوش، المرجع السابق، ص226.

[3] . عمار عمورة، المرجع السابق، ص151.

[4] . عبد الرحمن الجيلالي، المرجع السابق، ص368.

جريدة التقدم " أنه كان رمز التحرر الذي يحرك السكان الأهالي، في تونس والجزائر، كما أنه بالنسبة للرأي العام المسلم بطل".

أما أصدقاء الأمير خالد فقد استغربوا رحيله المفاجئ في أوت 1923م واعتبروه تخليا عنهم، والوحيد الذي سعد لرحيله هو الإدارة الفرنسية وصرّحت" ليس لتأسف المثقفين المتطرقين أن يثبت في هذه الحركة العابرة الحيوية والبهاء للذين فقدتهما للأبد"[1]

لقد نفي الأمير في شهر جوان 1923م بتهمة معاداته للحكومة الفرنسية ونشر البلبلة في أوساط المسلمين الجزائريين وإثارتهم على الإدارة الفرنسية. وكان الأمير خالد يمتاز بشجاعة وجرأة عبّر بهما عن مواقفه المعادية للإدارة الاستعمارية فكان ذلك وبالا على حركته في الجزائر فنفي منها إلى الإسكندرية. غير أن هذا الاعتداء بالنفي لم يزد الأمير خالد إلا تمسكا بمبادئه وحدّة في مواقفه ضد فرنسا ومهاجمتها في عقر دارها.[2] فبعد أن تولت الحكم في فرنسا وزارة

[1] . محفوظ قداش، المرجع السابق، ص144-146.

[2] . يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص68.

يسارية برئاسة إدوارد هيريو [1] سمح للأمير خالد أن يقيم في فرنسا[2] وهناك استمر في الدفاع عن القضية الجزائرية.[3]

[1] . **إدوارد هريو:** رجل سياسي فرنسي ولد سنة 1872م تلميذ بالمدرسة العادية المتخصصة فرع آداب، ثم دكتور شعبة آداب سنة 1904م، عين رئيسا لبلدية ليون سنة 1905م، ثم مفوضا دبلوماسيا سنة (1912–1919)، ثم نائبا راديكاليا، لمنطقة الروز سنة (1919إلى 1940)، قدم إلى حكومة بعد نجاح الكارتل اليساري في الانتخابات سنة1921. (ينظر: حكيم ابن الشيخ، المرجع السابق، ص78.)

[2] . عبد الرحمن الجيلالي، المرجع السابق، ص368.

[3] . عمار عمورة، المرجع السابق، ص151.

الفصل الثاني: نشاط الأمير خالد في فرنسا.

المبحث الأول: البرامج والمؤتمرات والمحاضرات.

المبحث الثاني: الإجتماعات والإتصالات.

المبحث الثالث: تأسيس نجم شمال إفريقيا.

الفصل الثاني: نشاط الأمير خالد في فرنسا.

تمهيد:

رغم النفي الإجباري للأمير خالد فإن ذلك لم يؤثر في نشاطه وهمته المعتادة، بل ظل متمسكا بمبادئه ومواقفه ضد فرنسا ومهاجمتها في عقر دارها، فنقل نشاطه السياسي إلى فرنسا، حيث نظّم عدة ندوات ومؤتمرات صحفية ومن بينها التي مهدت إلى ظهور حزب نجم شمال إفريقيا.

المبحث الأول: البرامج والمؤتمرات والمحاضرات.

أ: برنامج الأمير خالد:

من أجل وصول الأمير خالد، إلى تحقيق أهدافه، وضع برنامجا سياسيا واجتماعيا واقتصاديا، تطور مع الزمن وكانت المرحلة الأولى من تطبيق هذا البرنامج، تقع بين سنوات 1919م إلى 1921م، ويمكننا أن نلخص المرحلة الثانية في خطابه أمام الرئيس الفرنسي مليران في 20 أفريل 1922م التي أشرنا إليه في الفصل السابق، والمرحلة الثالثة نستنتجها من الرسالة التي وجهها إلى الرئيس الفرنسي هيريو[1] سنة 1924م[2].

---

[1] . ينظر الملحق رقم (08): نص رسالة الأمير خالد إلى الرئيس هيريو سنة 1924م، ص98-99.

[2] . يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص51.

ونادى الأمير خالد بفرنسا إلى عدة مطالب نجملها في:

1. إلغاء سائر القوانين الزجرية والاستثنائية والمحاكم المختصة بالجزائريين والرجوع إلى القوانين العادية.
2. إعطاء حق الإنتخاب للمسلمين الجزائريين لتكون لهم في مجلس الأمة الفرنسي ومجلس الشيوخ الفرنسي نيابة الفرنسيين القاطنين في الجزائر.
3. المساواة التامة في الحقوق مع الفرنسيين في المسائل العسكرية.
4. الاعتراف للجزائريين بالحق في الوصول إلى كل الدرجات والوظائف العامة غير متقيدين إلا بشرط الكفاءة فقط.
5. تطبيق قانون التعليم الإجباري على سائر أبناء الجزائريين تطبيقا شاملا على إعطاء الحرية للتعليم الحر العربي.
6. تطبيق قانون فصل الدين عن الدولة بالنسبة للدين الإسلامي.[1]
7. حرية الصحافة والخطابة والجمعيات.
8. إعلان العفو العام عن المسجونين السياسيين.
9. تنفيذ القوانين الإجتماعية وقوانين حرية العمل على المسلمين الجزائريين.

[1] . صالح فركوس، المرجع السابق، ص230.

10. الحرية التامة للعمال الجزائريين في السفر إلى فرنسا بدون أية قيود.[1]

هذه هي المطالب التي كانت برنامج الأمير خالد السياسي، وعنها كان يناضل بالقول وبالكتابة في جريدة الإقدام الشهيرة باللغتين،[2] العربية والفرنسية للتعبير عن أفكاره وكانت ذات لهجة قوية، جريئة في الدفاع عن الجزائريين، ومهاجمة الإدارة الاستعمارية، والمطالبة بإصلاح أحوال الجزائريين.

ب: المؤتمرات:

إشترك الأمير خالد في أول مؤتمر مغربي إنعقد في 07 ديسمبر 1924م بباريس للنظر في أحوال المغرب السياسية والاقتصادية والثقافية، بواسطة الحاضرين الذين بلغوا 150 مفوضا عن مكتب مغاربي من خمسة عشر عضوا وانتخبت قائمة المطالب[3]، وقد لقي الأمير خالد على المنصة حتى تعالت الأصوات بالهتاف له وبالتصفيق والتحية وأقروا بصوت واحد على

---

[1] محفوظ قداش، المرجع السابق، ص137.

[2] محفوظ قداش، محمد قنانش، نجم شمال إفريقيا 1926-1937 وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، تر: أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، ص179.

[3] عبد الرحمن بن إبراهيم بن عقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج1، منشورات الستاتحى ، ص97.

جدول أعمال المؤتمر فكان من جملة مطالبه[1]، إلغاء قانون الأنديجينا[2] وحرية الصحافة والقول والتجول والدعاية من أجل القضية المغربية...إلخ[3]

(إن جميع السكان في كافة المستعمرات يطالبون بإلغاء الأنديجينا وبإقرار الصحافة وتأسيس الجمعيات وإصدار العفو العام عن كل ضحايا القمع الذي يمارسه القضاء الاستعماري بتطبيق القوانين الاجتماعية والنقابية، ويحتجون على التزييف والتزوير الذي ترتكبه الحكومات المحلية في المستعمرات بتواطؤ من السلطات المركزية... ويذكرون الحكومات الاستعمارية بالوعود التي التزمت بها لكي تحصل من السكان الأهالي على مساعدة في الساعات الحاسمة والعويصة من ساعات الحرب الاستعمارية المضطهدة...).[4]

وكان من أعمال المؤتمر أيضا إرسال عرائض وبرقيات حيث أرسلت الأولى إلى الشعب التونسي وقد نصت على(إن مفوضي العمال الشمال إفريقيين بمصانع ضاحية باريس يبعثون للشعب التونسي معبرين عن تأثرهم من موقفهم الشجاع في وجه حكومة كتلة اليساريين

---

[1] . بوعلام بسايح، أعلام المقاومة الجزائرية ضد الإحتلال الفرنسي بالسيف والقلم 1830-1954، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 2010، ص186.

[2] . **الأندجينا:** هي قوانين إستثنائية فرضتها فرنسا على الجزائريين، تهدف إلى فرض عقوبات على الأهالي الجزائريين مثل سجن من لم يدفع الضرائب ومعاقبة من اجتمع بإخوانه دون ترخيص، وقد كانت على الجزائريين. (ينظر: أحمد توفيق المدني، حياة كفاح مذكرات، ج6، د.ط، دار البصائر، الجزائر، 2001، ص160.)

[3] . محمد بلقاسم، وحدة المغرب فكرة وواقعا 1910-1954، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص186.

[4] . بوعلام بسايح، المرجع السابق، ص187.

ويفضحون الجريمة التي أحتجت بواسطة عصابة الاستعمار ضد عمال بنزرت الذين يكافحون من أجل تحسين حالة حياتهم ويحيون قيام الاتحادية العامة للعمال التونسيين لتسقط إمبريالية الكتلة اليسارية...).[1]

ويمكن لنا أن نعتبر هذه البرقية كدليل على روح التضامن بين أقطار المغرب العربي من جهة وسعي الأمير خالد لإرساء التعاون بين الشعوب المغاربية من جهة أخرى، من خلال إتصاله بالتيارات الوطنية في كل من تونس والمغرب الأقصى لبحث سبل العمل المشترك.[2] وقد تجمع العمال المغاربة حول الأمير خالد لسمعته وسمعة عائلته التاريخية فحدث تقارب وتعاون بينهم.[3]

أما المؤتمر فقد اختتم أعماله بإرسال برقية إلى الشعب المغربي في شمال المغرب الأقصى وزعيمهم عبد الكريم الخطابي، وقد نصت على(أن مفوضي العمال الشمال إفريقيين بمصانع ضاحية باريس المجتمعين في أول مؤتمر لهم في هذا اليوم التاريخي 07 ديسمبر 1914م يهنؤون إخوانهم المراكشيين والأمير عبد الكريم الخطابي بطل حرب التحرير في شمال المغرب بنجاحهم على الأمبريالية ويعلنون تضامنهم معهم في كل أعمال في سبيل تحرير أرضهم يهتفون

---

[1] . عبد الرحمن بن عقون، المصدر السابق، ص99.

[2] . عبد الحميد زوزو، دور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين 1914-1939، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ط4، ص53.

[3] . محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص321.

معهم: "عاش الاستقلال للشعوب المستعمرة، لتسقط الامبريالية العالمية، لتسقط الامبريالية الفرنسية".).[1]

وبتحمس المغاربة لبرنامج الأمير خالد وشعاره المتمثل في الاستقلال وإنتشارها بين عمال المغاربة، بل إنتقالها نحو شمال إفريقيا، ومنه حاول الأمير خالد تجسيد هذا التضامن على أرض الواقع وذلك بتفجير الوضع في المغرب العربي.[2] فقد وضع الأمير خالد منذ البداية في إطار أوسع من الحدود السياسية للجزائر، وذلك بتعبئة كل القوى السياسية الملتزمة لمكافحة الإستعمار في جميع أقطار المغرب وليس الجزائر وحدها.[3]

فالحركة الوطنية في الأقطار المغربية كانت تعرف ركودا في المرحلة الأخيرة نظرا للظروف الصعبة التي كانت تحيط بها، فإذا كانت الحركة الوطنية في تونس قد بلغت مرحلة من النضج فإن ممارستها لم تتجاوز المطالبة بالإصلاح في ظل الوضعية الاستعمارية على وجه التحديد، المطالبة بتطبيق الدستور الذي صدر قبل الحماية، والقوى الأساسية المتصدرة للعمل السياسي في هاته البلاد هي قوى إصلاحية لا يمكن لها موضوعيا تبني الحلول الثورية لمشكلة الاستعمار، أما في المغرب الأقصى فالحركة الوطنية الحديثة لا تزال في مهدها الأول

---

1 عبد الرحمن بن إبراهيم بن عقون، المصدر السابق، ص98.

2 محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص316.

3 جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، د.ط، منشورات المتحف الوطني، 1991، ص184.

ولم تتبلور بعد في أي اتجاه. رغم تبني الفلاحين الحركة المقاومة المسلحة التي بقيت محاصرة ومعزولة، هذه الظروف وغيرها هي التي جعلت الأمير خالد يهتم بقضايا التحرير في المغرب العربي.[1]

وقد عقد خلال جويلية 1924م مؤتمرين في باريس تحت رعاية الإتحاد العالمي، وهو منظمة يسارية كانت تؤيد القضية الجزائرية.[2] وفي هذه المؤتمرات احتج الأمير خالد ضد الأعمال غير الإنسانية التي يتعرض لها أبناء الشعب الجزائري من قبل الاستعمار الفرنسي، وضد الفساد الإداري، والوعود الفرنسية الكاذبة.[3] وبناء على هذا التقرير فإن الأمير خالد قد أعلن هذه السياسة أمام آلاف من الجزائريين وأهالي أمريكا الجنوبية، والهند الصينية، والأفارقة. ثم أعلن الأمير خالد إنضمامه إلى الإتحاد العالمي وطالب أعضاءه بالدخول في حركة نشيطة للكفاح من أجل تحقيق مطالبهم، وقد ذكر أبو القاسم سعد الله " أن الأمير خالد أخبر الآسيويين، والإفريقيين وأهل أمريكا اللاتينية في الإتحاد المذكور بأن(لا تؤلفوا منظمات ذاتية قائمة على

---

[1] . جمال قنان، المرجع السابق، ص184-185.

[2] . أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص364.

[3] . صباح نوري هادي العبيدي، الجزائر في سنوات الحرب العالمية الثانية 1939-1945، أطروحة دكتوراه، إشراف صباح مهدى رميض، كلية التربية ابن رشد، قسم التاريخ، جامعة بغداد، 2013، ص41، 49.

السلالات (القوميات) ولكن تعاونوا مع إخوانكم الفرنسيين في النقابات والأحزاب التي تدافع عن قضيتكم!). "[1]

فالأمير وأنصاره لم يعلنوا الاستقلال، أو ينادوا بالعنف والثورة لأنهم كانوا ما يزالون معتدلين ويؤمنون بفكرة المساواة.[2] وقد ركز الأمير خالد نشاطه في فرنسا إلى إقناع الفرنسيين بعدالة مطالب الجزائريين، وضم الأحرار منهم إلى الوقوف بجانب حركته، حتى تستطيع أن تتغلب على معارضة المستوطنين الأوروبيين في الجزائر.[3]

ج: المحاضرات:

نشر الأمير أفكاره ومطالبه، من خلال إلقاء عدة محاضرات في فرنسا من أبرزها محاضرتي 12 و 19 جويلية 1924م أمام جمهور من عمال المغرب العربي[4] بالإضافة إلى عدد من أبناء المستعمرات الأخرى ممن يعملون أو يقيمون في العاصمة الفرنسية. وقد استقبل أبناء المغرب الأمير خالد بنداء:"عاشت إفريقيا الشمالية حرة مستقلة" غير أن الصحافة الشيوعية

---

[1] . كانت مؤتمرات الأمير خالد تنشر في جريدة ترى دينيون التي تقوم بطبعها في كتيبات توزع في كامل إفريقيا الشمالية حتى مصر.

[2] . أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص365.

[3] . عبد الله بن حمد العويسي، مالك بن نبي حياته وفكره، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ص38.

[4] . شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر، إنتفاضة 1971 إلى إندلاع حرب التحرير 1954، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص463.

تجنبت الإشارة من قريب أو بعيد إلى نداء أبناء المغرب المسلمين الذين كانوا يرددون الهتاف دون توقف.[1]

ألقى المحاضرة الأولى في 12 جويلية 1924م في قاعة المهندسين نهج بلانش الناحية التاسعة، والثانية في 19 من نفس الشهر بمركز النقابة شارع أوقبط بلانكي Planqui الناحية الثالثة عشرة[2]، برعاية الإتحاد العالمي الشيوعي[3]، وبعدما افتتح خطابه بالعربية بالشكر للحاضرين وللحزب الشيوعي الذي أعانه على هذا الإجتماع اعتذر بأنه سيتكلم بالفرنسية.[4]

وقد قدمت صحيفة لومانيتي L'humanité هذه المحاضرة على أنها " أروع مرافعة لم يسبق أن رفعت ضد الاستعمار" وطالب الأمير خالد في محاضراته عدم التمييز بين الأوروبيين والجزائريين، أي ستة نواب في البرلمان وثلاثة في مجلس الشيوخ بالنسبة لخمسة ملايين ساكن، وقدم مرافعات موثقة عن الممارسات اللاإنسانية للإستعمار والفساد الإداري وغش الإمبرياليين.[5]

---

[1] . بسام العسلي، المرجع السابق، ص162.

[2] . محفوظ قداش ومحمد قنانش، المرجع السابق، ص241.

[3] . غانم بودن، المرجع السابق، ص81.

[4] . محفوظ قداش ومحمد قنانش، المرجع السابق، ص241.

[5] . غانم بودن، المرجع السابق، ص81.

وفي سبتمبر 1924م نظم الإتحاد الاستعماري تجمعا آخر حضره الأمير خالد " الذي نفته الحكومة ولكنه عاد إلينا في فرنسا لخوض المعركة الحقيقية" ولكن ذلك لم ينشر أبدا وقام الأمير خالد فقط بدعوة إخوانه برسالة " إلى التنظيم والإنخراط في النقابات" دون الأحزاب السياسية.[1] وتميزت محاضرات الأمير خالد بالموضوعية وبوفرة المعلومات قدر تميزها بقوة العاطفة والحماس، وقد نشرت هذه المحاضرات تحت عنوان "موقف المسلمين في الجزائر".[2]

كما كانت لزيارة الأمير خالد لفرنسا وإلقائه لمحاضرة يوم 12 جوان 1924م، والتي ركز فيها على المسائل السياسية مثل التمثيل النيابي وإلغاء القوانين الاستثنائية والمسائل الاقتصادية مثل المطالبة بمشاركة المسلمين الجزائريين واستغلال الأراضي التي يسيطر عليها المعمرون وذلك بصفة عملية، والمسائل الاجتماعية مثل إصلاح الطرق وخطوط السكك الحديدية، كان لها الأثر الكبير لدى عمال الشمال الإفريقي. كما اقترح أثناء خطابه إنشاء حركة سياسية لأبناء شمال إفريقيا وأطلق على الحركة اسم " نجم شمال إفريقيا" وطلب على الموافقة على الاقتراح الأغلبية.[3]

---

[1] . شارل روبير أجيرون، المرجع السابق، ص463.

[2] . مراد بوعباش، الدولة والمجتمع في برنامج الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1962، أطروحة دكتوراه، إشراف معاد العقون، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية، جامعة الجزائر 03، السنة الجامعية 2010-2011، ص177.

[3] . مراد بوعباش، المرجع السابق، ص177-178.

المبحث الثاني: الاجتماعات والاتصالات.

أ: الاجتماعات:

إرتسمت معالم العمل الوطني في فرنسا بهجرة الأمير خالد إليها سنة 1923م، وكانت التجمعات التي اتصل فيها بعمال شمال إفريقيا خلال سنتي 1923م _1924م اللبنة الأولى للعمل الوطني، فقد أشرف الأمير خالد في فرنسا على تأسيس لجنة من أبناء شمال إفريقيا ممن كانوا يستمعون لمحاضراته، أمثال أحمد بهلول[1] وبانون آكلي وغيرهم.[2]

إضطلعت هذه اللجنة بمهام الإشراف على عمال شمال إفريقيا وتنظيمهم في شكل هيئة إغاثة للمغاربة، اتسمت هذه اللجنة بسمة دينية قوامها التعاطف والتعاون بين أعضائها. فإن الأمير خالد هو الذي وضع قاعدة مشتركة للعمل على مستوى شمال إفريقيا، وتتمثل التجربة الأولى لهذا العمل المشترك في أول مؤتمر عقد في 07 ديسمبر 1924م وقد ضم العديد من العمال وكان هدفه بحث المصالح الاقتصادية و النقابية للعمال على الأسس التالية:

- العمل لإلغاء قانون الأهالي وغيره من القوانين الاستثنائية.
- العمل لنيل حق الاجتماع وحرية الصحافة.

---

[1] . **أحمد بهلول:** هو المدير السياسي لجريدة الشعب الجزائري le peuple Algerien التي كانت تصدر في باريس. (ينظر: عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص53.)

[2] . عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص53.

- تنظيم لقاءات دورية في أوساط الأهالي وإدراج مشاكلهم في جدول أعمال المؤتمرات العامة.[1]

ومنه يمكن استخلاص أهم النتائج لهذا الإجتماع والتجمعات السابقة، وذلك من خلال أنها كانت فرصة للتعارف والمعاشرة بين العمال، واصلوا بعدها عدة اجتماعات تشاورية تولدت عنها تأسيس جمعية سياسية. وكذلك الإحتماء بظل الأحزاب التي كانت تعطف على قضية المغاربة والإنخراط في النقابات، عملا بوصايا الأمير خالد والإلتزام بأرضية العمل التي أرساها الأمير وهي العمل على مستوى شمال إفريقيا.[2] كما نجد أن هذه الجمعية اهتمت بالمشاكل المادية والاجتماعية لعمال شمال إفريقيا، فكلفت لجنة عرفت باللجنة المركزية مكونة من عشرة أعضاء، وكان في الرئاسة السيد عبد القادر حاج علي[3] والأمير خالد رئيس شرفي لها.

---

[1] . عبد الحميد زوزو، المرجع السابق ، ص54.

[2] . نفسه، ص54.

[3] . **عبد القادر حاج علي:** ولد في دوار سعادة، فرقة أولاد سيدي ويس، قرب غيليزان، هاجر إلى باريس (1905، 1910) دخل الحزب الشيوعي الفرنسي وأصبح عضوا في الإدارة ورئيسا لإحدى خلاياها، كان خطيبا باللغتين، وقد رشحه الحزب الشيوعي لإنتخابات 1924 عن منطقة باريس، شارك في محاضرات الأمير خالد والإجتماعات التأسيسية للنجم. (ينظر: محمد قنانش، محفوظ قداش، نجم شمال إفريقيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002، ص69.)

وبالرغم من بعد الأمير عن وطنه إلا أن ذلك لم يمنعه من خدمته حيث شارك وترشح في الانتخابات المحلية في ماي 1925م وفاز الأمير في هذه الانتخابات على رأس القائمة إلا أن الإدارة الفرنسية ألغت هذه الانتخابات بحجة أنه منفي.[1]

في جوان 1924م ظهر الأمير خالد في اجتماع مرة أخرى، عند وقوف الأمير لإلقاء خطابه، وقف كل من كان في القاعة وصفقوا له، فبعد كلمة التحية ألقى الأمير خطابا مكتوبا بالفرنسية لمدة ساعتين، كان يخطب والمشاعر تحرك صوته ليعبر عن إنفعاله وشعوره ووطنيته. كانت القاعة تستمع إليه بهدوء وباحترام كبير، وفي فترة الخطاب أرسلت سيدة زغردة وصيحة فرح كسرت الصمت وأثارت حماسا داخل القاعة لا مثيل له، فقبل أن يواصل خطابه هتف الأمير:"هذا من علامات السعد، ويدل على أن الذي نفعله في هذه القاعة وفي قلب باريس إنما هو شيء من الخير لأن المقصود منه الحرية وهي مفتاح الرفاهية والتقدم، لكن سيدتي العزيزة ولتحية زغردتك كما يقتضي الحال كان ينبغي أن يكون حصاني وبندقيتي لنفسح المجال للغة البارود وهو أحسن الأجوبة في حياتنا وفي تقاليدنا العربية". [2]

---

[1] . محمد تقية، الثورة الجزائرية المصدر الرمز والمال، تر: محمد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010، ص73.

[2] . محمد المعراجي، مذكرات مصالي الحاج، المرجع السابق، ص123، 124.

أما الاجتماع الثاني تمثل في إجتماع إتحاد ما بين المستعمرات في باريس 1924م، حيث حضر العديد من أبناء المستعمرات الذين استجابوا للنداء ضد قانون الأهالي المقيت وتطبيقه على العمال، عقد الاجتماع في 14 سبتمبر 1924م بقاعة "الإفادة الاجتماعية" ، ترأس الإجتماع الأمير خالد ومحمد بن لكحل وكانت القاعة ممتلئة عن آخرها. وندد عبد القادر حاج علي في كلمة ألقاها خلال الاجتماع بالمهمة الحضارية التي حققتها فرنسا بعد قرن من الاستعمار، وأن الجزائريين لم يعرفوا سوى النهب والاضطهاد والجهل[1]. وقرأ رسالة وجهها الأمير خالد لإخوانه يحثهم فيها للإنخراط في النقابات للمطالبة بحقوقهم الإقتصادية والسياسية.

كما قدم دوريو نائب بباريس باسم الحزب الشيوعي، أنه متعاطف مع أبناء المستعمرات المستبعدين ويظهر ذلك من خلال الرسالة التي أرسلت إلى عبد الكريم يشجعهم على النصر المحقق ضد الإسبان، كما أعلن دوريو أن الحزب الشيوعي سينظم للقادمين من المستعمرات دروسا يتلقون فيها التعليم الذي ترفض فرنسا منحهم إياه، كما أعلن للمستمعين للحزب أنه قرر قيادة حراك قوي من أجل عودة الأمير خالد للعمل الوطني.[2]

[1] . محمد قنانش، محفوظ قداش، المرجع السابق، ص41.

[2] . نفسه، ص42.

ب: الإتصالات:

أجرى الأمير خالد العديد من الإتصلات بالشخصيات الوطنية أمثال عبد القادر حاج علي واتصل أيضا بالشيوعيين الذين أسسوا الإتحاد العالمي، حيث شارك الأمير خالد في كل الإجتماعات التي تطرقت للقضية الجزائرية ومصير الجزائريين.[1] ففي نهاية المؤتمر التاريخي الذي نظمه الأمير في 12 جوان 1924م حيث أصبح عمال ومهاجري شمال إفريقيا الذين حضروا الاجتماع يهتفون "عاشت شمال إفريقيا" وملئت أصواتهم شوارع باريس.[2]

وبعد انتصار اليسار الفرنسي في الانتخابات الرئاسية سنة 1923م، بعث الأمير خالد برسالة إلى الرئيس الجديد إدوارد هريو ضمنها ملخص برنامجه الجديد، بالإضافة إلى ضرورة تمثيل الجزائريين في المجلس الوطني الفرنسي بالتساوي مع الفرنسيين، كما طالب بإقرار العفو العام، وفصل الدين الإسلامي عن الدولة الفرنسية.[3] ونلاحظ أن الأمير قد أضاف إلى نقاط برنامجه القديم بعض النقاط الجديدة مثل المطالبة بحرية الصحافة والتجمع وفصل الدين عن الدولة، وتأثر الأمير باتصالاته في المشرق العربي، كما استفاد أيضا من الحركات الاشتراكية والنقابات العمالية بفرنسا في اهتمامه في نص هذه الرسالة بالقوانين الاجتماعية والعمالية.[4]

---

[1] . محفوظ قداش، الحركة الوطنية الجزائرية (1919-1939)، المرجع السابق، ص253.

[2] . بسام العسلي، جهاد الشعب الجزائري المقاومة والتحرير، ج2، دار العزة والكرامة للكتاب، الجزائر، 2009، ص25.

[3] . آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية، 100 شخصية، دار المسلك للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص57.

[4] . يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص60.

ولعل إقامة الأمير في الإسكندرية، وملاحظاته للفرق الموجود بين الاستعمار الإنجليزي في مصر، والفرنسي في الجزائر هي التي جعلته يطالب بتقليد الجزائريين المناصب العليا المدنية والعسكرية في الإدارة الفرنسية بالجزائر.[1] وأكد الأمير في هذه الرسالة إلى الرئيس الفرنسي هيريو أن هذه المطالب لا تتناقض ومبادئ الحزب الرادكالي الذي يقوده، ولكن الرئيس الفرنسي خيب أمل الأمير ولم يغير السياسة الفرنسية الاستعمارية في شيء، فاتبع نفس المنهج وسلك نفس الخط الذي سار عليه سابقوه، مما جعل جماعة اليسار الفرنسي ترفض السير وراءه على هذه السياسة.

ويقول الأستاذ سعد الله أن سنة 1925م "تعتبر آخر سنة من حياة الأمير خالد الوطنية" وهو يقصد بذلك أن آخر ما قدمه الأمير لقضية الجزائر هو ما تقدم به إلى الرئيس هيريو. فقامت الحكومة الفرنسية سنة 1925م باتهام الأمير خالد بتأييد ثورة عبد الكريم الخطابي في الريف المغربي، والمساهمة في إرسال البعثة التي زارت الجزائر سنة 1924م والتي ربط الفرنسيون اتجاهها بالتيار الشيوعي وثورة عبد الكريم الخطابي، بالإضافة إلى العديد من الاتهامات والإجراءات التعسفية.[2]

---

[1] . يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص60.

[2] . نفسه، ص61.

لقد أبدت العديد من الشخصيات الجزائرية مساندتها للأمير خالد في مسيرة نضاله، ونذكر منها شكيكن دائما كان يعلن أن هدف الجزائريين هو إيجاد ممثلين لهم في البرلمان الفرنسي من أجل الدفاع عن مصالحهم، وطالب أيضا باستقلال الجزائر على غرار المستعمرات الإنجليزية أي أن تستقل المناطق التي يشكل فيها الوطنيون الغالبية العظمى وكثيرا ما طالب بإيجاد ربط سياسي وإداري فقط بين الجزائر وفرنسا.[1]

لكن نلاحظ أن خالد لم يقبل مسألة استقلال الجزائر في إطار الإتحاد مع الأوروبيين وهذا الموقف جعل فرنسا تناصبه العداء منذ عام 1921م مما أدى إلى التجائه إلى بعض الشخصيات الفرنسية كـــ: ميليا Mélia رئيس الوزارة الفرنسية آنذاك وكان ميليا من المؤيدين لبقاء فرنسا في شمال إفريقيا من أجل تكوين إمبراطورية فيما وراء البحار، ولكنه في نفس الوقت كان يثق في الجزائريين وطالب بسياسة إصلاحية من أجلهم حيث قال في هذا الصدد: " إن الشمال الإفريقي سيصبح فرنسيا بل سيصبح أحسن بقعة بالنسبة لفرنسا كما كان الحال بالنسبة لروما وهذا يرتبط بالتأكيد بإيجاد الحرية في تلك البلاد المثمرة...إن الجزائر يمكن تغييرها وتجديدها تماما لتصبح فرنسا ذاتها وحينما تصبح الجزائر فرنسا ستصبح هناك نوعا من الإتحاد ولن يكون هناك مكان للتبعية تبعية المسلمين للفرنسيين ولن تصبح هناك بطولة لدى الفرنسية أو

[1] . عطاء الله فشار، النخبة الجزائرية، جذورها- تطورها- إتجاهاتها (1914-1954)، أطروحة دكتوراه، إشراف بن يوسف التلمساني، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية جامعة الجزائر، السنة الجامعية(2008-2009)، ص193.

المتفرنسين في الجزائر، ستكون هناك بطولة واحدة تكمن في قلوب الوطنيين وقلوب الفرنسيين".[1]

ونلاحظ أن ميليا شأنه شأن جميع رجال السياسة الفرنسيين كان يرى أن إدماج الجزائر في فرنسا هو السياسة الأفضل وهي التي ستوحد التقارب والتآلف وبالتالي تنتهي المشكلات، وقد التقى الأمير خالد بميليا أكثر من مرة ، وفي كل مرة كان ميليا يؤكد دفاعه عن الوطنيين في منطقة البحر المتوسط، وكان يقترح أيضا مشروعات عن السياسة الإدارية في الجزائر، لقد كانت فرنسا تنظر إلى هذا التقارب بين خالد وميليا بعين القلق وخاصة المستوطنين الفرنسيين في الجزائر، فتكتلوا ضد الأمير في الانتخابات حتى فشل فيها ونتج عن ذلك إبتعاده عن الحياة السياسية والاجتماعية والمجالس الانتخابية وقال في هذه المناسبة:"ليس هناك ما يدفعني إلى أن أصبح مفوضا أو وكيلا للمسلمين سوى ثقتهم بي ولكني قررت عدم المشاركة في المؤتمرات حتى أسترد حريتي".[2]

ولكن في الفترة التي اعتزل فيها الأمير خالد المجالس الانتخابية لم يتوقف تماما عن نشاطه السياسي فقد بدأ في البحث عن مؤيدين جدد للقضية الجزائرية مثل بعض الديموقراطيين

---

[1] . نفسه، ص194.

[2] . محفوظ قداش، الأمير خالد وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية (المؤسسة الوطنية للطباعة)، الجزائر، 1987، ص72، 73.

والأوروبيين الذين كانوا يتعاطفون مع الجزائريين وكانت صحيفة الإقدام تعبر عن هذا النشاط ودائما تؤكد على ثلاث نقاط عظمة فرنسا ونهضة الجزائر وضرورة الوحدة.

أيضا نجد شخصية Victor spielman وكان سبيلمان قد استوطن بالجزائر وظل بها حتى توفي عام 1940م، وكان دائما يشن الحملات ضد السلطات الاستعمارية ويندد بعنف سياسة سلب الممتلكات من أيدي المسلمين، وقد أصدر صحيفته الأولى باسم (le trait d'union) في عام 1923م وكانت تدافع عن مطالب الجزائريين بالفرنسية والثانية فكانت تحمل اسم (le tribine indigène algeriene) وكانت تدافع أيضا عن مطالب الجزائريين ثم توقفت عن الصدور لفترة أربع سنوات من عام 1927م إلى عام 1931م، وقال سبيلمان أن إصلاح الجزائر لن يتم إلا عن طريق التعليم وإصلاح المجالس الجزائرية وإيجاد تمثيل نيابي عادل في البرلمان.[1]

وموقف سبيلمان المتعاطف مع القضية الجزائرية والأمير لدليل على مدى الإستنكار لهذه السياسة التعسفية لبلاده، وكان من الممكن أن يؤدي هذا التأييد إلى نتيجة فعالة بالنسبة للحركة الوطنية في تلك الفترة، إلا أنه ظهرت النخبة الجزائرية المؤيدة للترابط الفرنسي الجزائري، التي وجدت الفرصة بنفي الأمير واعتزاله الحياة السياسية، حيث عبروا عن موقفهم وآرائهم

[1] . عطاء الله فشار، المرجع السابق، ص195.

من حركة الأمير خالد بقولهم:" إن أتباع الأمير خالد وضعوا أقلامهم في خدمة قضية تمثل مصيرا مشؤوما بالنسبة للجزائر وبالنسبة لفرنسا"، وبدأت السلطات الفرنسية في محاولة التخلص من الأمير خالد وبدأت تكيل له الاتهامات على أنه له علاقة بثورة عبد الكريم.[1]

المبحث الثالث: تأسيس نجم شمال إفريقيا.

أ: دور الأمير خالد في تأسيس النجم:

لعب الأمير خالد كما سبقت الإشارة له، دور المحرك الأساسي في أوساط العمال حيث نشر فكرة تأسيس جمعية "نجم الشمال الإفريقي" في منطقة لبوش ديرون[2] لكنه اضطر إلى مغادرتها بطلب من واليها، إن شيوع النجم كان في الأوساط العمالية بباريس سنتي 1923م، 1924م.[3]

وهناك البعض من الآراء التي تذهب إلى إبراز فضل الأمير وإسهامه في ظهور النجم كونه كان الرئيس الشرفي منذ 1924م، حيث أن الجماهير الجزائرية رأت فيه مسؤولا وطنيا بإمكانه تمثيلها تمثيلا يليق بها ويدافع عن قضاياها وحقوقها المشروعة.[4]

---

[1] . نفسه، ص196.

[2] . **لبوش دي رون:** هي الولاية الثالثة عشر في أقصى جنوب فرنسا، عند مصب الرون، وتضم مرسيليا ومدينة إكس بروفنس وغيرهما. (ينظر: حكيم ابن الشيخ، دور الأمير خالد في الحركة الوطنية الجزائرية(1912-1936) السنة الجامعية 2001، 2002، جامعة الجزائر، ص144.).

[3] . عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص55.

[4] . حكيم ابن الشيخ، المرجع السابق، ص144.

أما الأمر الثاني هو تسمية جريدتي " إقدام باريس" و " إقدام شمال إفريقيا" بإقدام الأمير خالد، ووضعت الجمعية شعارا لها بمناسبة حلول سنة لانبعاثها سنة 1926م تحت اسم الأمير خالد رئيسا شرفيا. ومنه يمكن القول بأن جمعية نجم الشمال الإفريقي هي من بذر الأمير خالد.[1]

وأن هناك من يؤكد أن الأمير خالد هو من يكون قد قرر تأسيس النجم عام 1924م بعد لقاء جمعه بدوريو، وعيّن من خلاله المسؤولين البارزين فيه أمثال، الحاج علي وأحمد بغلول.[2] كان برنامج النجم يمثل استمرارا لمطالب الأمير خالد، خاصة فيما تعلق بالمرحلية، لأن الهدف الأساسي كان تحقيق إصلاحات عميقة والعمل على إلغاء قانون الأهالي وفتح أبواب المدارس أمام الجزائريين والدعوة إلى رفع القيود عن الصحافة وحرية التجمعات.[3]

نشر الأمير خالد فكرة تأسيس جمعية غير مصرح بها في مارس 1926م بعنوان نجم شمال إفريقيا، حيث انعقد أول اجتماع لها في 15 ماي 1926م في مقر الكنفدرالية العامة للعمال، ثم انعقد الاجتماع الثاني في 20 جوان 1926م واقتصر الاجتماع على حضور العناصر البارزة للجمعية أمثال الأمير خالد وعبد القادر حاج علي.[4] انعقد الاجتماع العام للجمعية في 02 جويلية 1926م فقد ضم هذا الاجتماع جميع العاملين والأعضاء فيها، ووزعت من خلال

---

[1] . عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص56.

[2] . شارل روبير أجيرون، المرجع السابق، ص553.

[3] . حكيم ابن الشيخ، المرجع السابق، ص149.

[4] . عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص56.

الاجتماع المهام والمسؤوليات على رواد الحركة في فرنسا بعد الأمير خالد وهم: بانون آكلي، عبد القادر حاج علي الذي حضر جميع مؤتمرات الأمير في فرنسا وكان من الخطباء المؤثرين.[1]

ومنه يمكن تلخيص المطالب الأولى لنجم شمال إفريقيا الذي يمثل استمرارا لبرنامج الأمير خالد كالآتي:

- إلغاء قانون الأهالي وكل ما ينجم عنه.
- حق الإنتخاب وأهلية الترشح لكافة المجالس، بما في ذلك البرلمان الفرنسي، بنفس مستوى المواطنين الفرنسيين الآخرين.
- الإلغاء التام والكامل للقوانين الاستثنائية، المحاكم الزجرية، المحاكم الجنائية.
- نفس الحقوق والواجبات مع الفرنسيين فيما يخص الخدمة العسكرية.
- حق الارتقاء إلى كافة المناصب المدنية والعسكرية دون تمييز آخر.
- التطبيق التام عل الأهالي لقانون إجبارية التعليم وحرية التعليم.
- حرية الصحافة وتأسيس الجمعيات.
- تطبيق فيما يخص الدين الاسلامي قانون الفصل بين الدين والدولة.

[1] . نفسه، ص57.

- تطبيق على الأهالي القوانين الاجتماعية والعمالية.
- حرية مطلقة للعمال الأهالي من كافة الأصناف في التنقل بحرية إلى فرنسا والخارج.
- كافة قوانين العفو السابقة والمستقبلية يتعين أن تطبق دون تمييز على الأهالي كما على المواطنين الآخرين.[1]

عند إبراز الدور الهام الذي لعبه الأمير خالد، إنما الوصول إلى نتيجة هامة تتمثل في فضل الأمير وإسهامه في تأسيس أول تيار وطني إستقلالي، كان بداية لمسيرة كللت بالنجاح، ورغم أن الثورة كانت محظورة على الجزائريين في هذه الظروف الصعبة إلا أن الأمير وضع قواعدها الأولية من خلال التعجيل بظهور نجم شمال إفريقيا، لأن الثورة حسب مفهوم البعض تعني ولادة إمكان ومشروع وحاجة، أي ولادة قيمة "بمعنى إمكانية التجديد ووضع مشروع في الحياة.[2]

وبنظرة مدققة لبرنامج النجم نلاحظ تأثير الأمير خالد في وضع بنوده، فلما تحدث عن الإدارة كان يعني مساواة الجزائريين والفرنسيين في تقلد الوظائف العامة دون تميز، ولما تحدث عن التعليم قصد أحقية المسلمين الجزائريين في التعلم، وضرورة إيجاد مكانة ضرورية للغة العربية،

[1] . محفوظ قداش، محمد قنانش، المرجع السابق، ص52، 53.

[2] . روجيه غارودي، ماركسية القرن العشرين، تر: نزيه الحكيم، منشورات دار الآداب، بيروت، لبنان، 1978، ص135.

وخلق مدارس عربية على غرار المدارس الأوروبية.[1] وقد تضمن برنامج النجم سنة1924م، الدعوة إلى إلغاء البلديات المختلطة وسائر التنظيمات الزجرية، كقانون الأهالي والتجنيد الإجباري...إلخ وهي نفس المطالب التي كان قد تقدم بها الأمير إلى الرئيس إدوارد هيريو في نفس السنة.

وبالتالي الملاحظ لبرنامج النجم يكاد نفس برنامج الأمير موسعا إلى شمال إفريقيا ومنه يعتبر امتدادا لحركة الأمير خالد في العمل الوطني.[2]

ب: علاقة الأمير خالد بمصالي الحاج.

مادمنا نتحدث عن تأثيرات أفكار الأمير عل الساحة السياسية بعد سنة 1926م يجدر بنا أن نتعرض إلى جوانب العلاقة بين قطبي الحركة الوطنية الجزائرية، وأخص بالذكر هنا الأمير

[1] . حكيم ابن الشيخ، المرجع السابق، ص164.

[2] . حكيم ابن الشيخ، المرجع السابق، ص165.

خالد ومصالي الحاج[1]، لتشابه الأهداف وتقارب الأساليب، على الرغم من التباين البسيط الذي ميز كل شخصية بحسب الظروف والمعطيات التي جاءت فيها.[2]

فإن أغلب الدراسات تعتبر الأمير خالد ومصالي الحاج رمز الفكر القومي والوطني في الجزائر، كانت زيارة الأمير خالد إلى تلمسان في نهاية سنة 1922م مناسبة هامة لمصالي الحاج كي يتعرف على الحركة الإصلاحية التي كانت أحد نتائج أزمة حركة الشبان الجزائريين، وقد تعرض مصالي الحاج في مذكراته إلى زيارة الأمير وشبهها بزيارة أحد الشخصيات الشيوعية التي تجولت في الجزائر كلها من تلمسان إلى سوق أهراس.[3] حيث أقام أثناء زيارته لتلمسان في بيت شلبي الذي فضله على دعوات كثيرة من فئات برجوازية بالمدينة، هذا ولم يتمكن مصالي من الاتصال أو الاقتراب من الأمير عندما كان يلقي المحاضرة في دار البلدية التي تناول فيها عن حالة الجزائر الاجتماعية والاقتصادية.[4]

---

[1] . **مصالي الحاج:** ولد في 16 ماي 1898 بتلمسان، دخل المدرسة الفرنسية ونال الشهادة الإبتدائية، درس العربية بأحد كتاب زاوية درقاوة، ثم جند سنة 1918. ثم تابع دراسته بجامعة بوردوا، ثم رجع إلى الجزائر بعد تسريحه سنة 1921، ونتيجة للأوضاع الإجتماعية المتردية في الجزائر، إنتقل إلى فرنسا سنة 1923، أسس جمعية الأخوة الإسلامية، وبعدها فكر في إنشاء حركة سياسية تمثلت في نجم شمال إفريقيا. (ينظر: مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج، تر: محمد المعراجي، منشورات ANER، 2007، ص9-10.)

[2] . شارل روبير أجيرون، المرجع السابق، ص47.

[3] . عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص21، 22.

[4] . حكيم ابن الشيخ، المرجع السابق، ص161.

إن مصالي الحاج الذي اعتنق أفكار الأمير خالد عندما كان يلقي الخطب في باريس وخاصة محاضرته الأولى بقاعة المهندسين، كما اطلع على الأفكار الديموقراطية التي ميزت مسيرة الأمير، وكانت له الفرصة في التعرف على أهم الشخصيات الممثلة للحركة الوطنية أمثال: عبد القادر حاج علي، وسي أحمد بلغول وغيرهم من فئة النخبة.[1]

وما تجدر الإشارة إليه هو أن مصالي الحاج قد أعجب كثيرا بشخصية الأمير وتركت لديه وقعا بالغ الأثر ويظهر ذلك في قوله:" ...لقد تصدر الأمير خالد بطل الجزائر الأحداث السياسية، تمكن من استقطاب الطبقة البرجوازية العاصمية، أسس جريدة الإقدام بقسنطينة... كان رجلا ذو وقار ورفعة، ونلمح في شخصه صفة الاعتزاز والكرامة والشرف... كان برنامجه إصلاحي يهدف من خلاله إلى إلغاء كل الإجراءات الاستثنائية مع أنه لم يدعو صراحة إلى الاستقلال، لكن في اعتقادنا أن الدعوة إلى مجرد المساواة كان له أثره البالغ في هذه الظروف..."[2]

والواقع أن محاضرات الأمير خالد وإسهاماته الفكرية، ودروسه في الوطنية خلال خطبتي 12 و19 جويلية سنة 1924م ظلت تمثل عنوانا للتحدي ومشروعا متكاملا في مجالاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية للتخلص من الاستعمار الفرنسي.[3]

---

[1] . نفسه، ص162.

[2] . بنيامين سطورا، مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية، تر: صادق عماري، منشورات الذكرى الأربعين لإستقلال الجزائر، 2002، ص220.

[3] . حكيم ابن الشيخ، المرجع السابق، ص162.

الفصل الثالث: نشاط الأمير خالد في المشرق العربي.

المبحث الأول: نفي الأمير خالد إلى مصر.

المبحث الثاني: نشاط الأمير خالد في مصر وسوريا.

المبحث الثالث: نهاية المسيرة.

الفصل الثالث: نشاط الأمير خالد في المشرق العربي.

تمهيد:

بعد النشاط الذي قام به الأمير في منفاه في فرنسا، وبعد تحقق الإدارة الفرنسية من إصرار الأمير على مواصلة نشاطه الجزائري، عملت على نفيه إلى مصر على جناح السرعة.

المبحث الأول: نفي الأمير خالد إلى مصر.

1. **مسبقات النفي:** بعد سنة 1925م نجد أن الحكومة الفرنسية قد سلطت عليه غضبها، ووجهت له عدة اتهامات واتخذت ضده عدة إجراءات فنسبت له تأييد ثورة عبد الكريم الخطابي في الريف المغربي[1] وقيل أنه التحق بالثورة السورية الكبرى التي اندلعت في 1925م فقد كان الأمير خالد على علاقة بحركة التحرر القومي العربي مشرقا ومغربا وأنه على علاقة بالخطابي وبالريف المغربي بسلطان الأطرش قائد الثورة السورية الكبرى والتي كان قائدها في منطقة دمشق ابن عمه الأمير عز الدين الجزائري.
2. **التعسف الإمبريالي:** وحين حاول الهروب متخفيا من مصر ألقت عليه القبض حكمت عليه محكمة القنصلية الفرنسية بالإسكندرية[2] في أوت 1925م بالسجن لمدة خمسة أشهر، وكان

---

[1] . يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص61.

[2] . نادية طرشون، الهجرة نحو المشرق العربي أثناء الإحتلال، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص320.

قد اتهم بحمل جواز سفر مزور ومحاولة الهروب من منفاه إلى أوروبا[1]، بعد أن تم اعتقاله في مصر في طريقه إلى بورسعيد وقد حصل على جواز سفره من السلطات المصرية وأذن له القنصل الإيطالي بدخول إيطاليا[2]، وقد اعترف الأمير أثناء المحاكمة بذلك، لكنه قال أنه كان نتيجة لحالته ولحالة أسرته السيئة وقال أن مرتب التقاعد الذي كان يتلقاه من فرنسا منذ منفاه سنة 1923م قد توقف وأن عائلته كانت في حالة ضنكة[3].

مكث الأمير خالد أشهرا في سجن الاسكندرية وقد استأنف الحكم،[4] أمام المحكمة أساكل المشرق في إيكس أون بروفانس Aix– en– provance التي برأته في 1925م، لأنه كان يحمل جواز سفر سلمته له السلطات الإنجليزية في مصر، ولأنه كان متوجها إلى بلاد ليست فرنسية، وقامت الحكومة بإرساله إلى سوريا ولم يسمح له بدخول الجزائر من جديد فقد قضى بقية حياته في المنفى.[5]

---

1 . أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص368.

2 . بشير بلاح، المرجع السابق، ص363.

3 . أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص368.

4 . عبد الرحمن الجيلالي، المرجع السابق، ص371.

5 . شارل روبير أجيرون، المرجع السابق، ص464.

المبحث الثاني: نشاطه في مصر وسوريا.

1. نشاطه في مصر:

في مصر التي وصلها في خريف 1924م كان له نشاط متواصل في إطار حركة الجامعة الإسلامية[1]، وقد تعدى الأمير بمطامحه السياسية الداخلية إلى مطامح تتعلق بقضايا الأمة العربية الإسلامية، خاصة بعد سقوط الخلافة، حيث دعا سنة 1924م إلى عقد مؤتمر إسلامي لمناقشة هذه المسألة[2]، وقد اقترح في دعوته أن تكون أفغانستان هي مكان المؤتمر لأنها بناء على رأيه كانت البلاد الإسلامية الوحيدة المستقلة[3].

ولكن المؤتمر انعقد نهائيا في مصر، وقد حضره شخصيا وكان طموحا لأن يلعب دورا رائدا فيه، ولا شك أنه كان في ذهنه سمعة جيدة في الشرق الأدنى حين حاول طلب القيادة، كما ركز على نقطة أخرى وهي أنه كان منحدرا من قبيلة هاشم التي انحدر منها النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، ولكن فشل هذا المؤتمر خيّب أمل الأمير في معالجة مسألة الخلافة الإسلامية[4]،

---

[1] . عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق، ص114.

[2] . أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص370.

[3] . بسام العسلي، المرجع السابق، ص158.

[4] . أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص370.

رغم أنه كان يتحدث قبل هذه الفترة (1919م-1922م) عن ظروف العالم الإسلامي السياسية التعيسة المتمثلة في الهيمنة الاستعمارية على هذا العالم والدعوة إلى استقلاله[1].

يبدو أن نشاط هذه الحركة المتنامي جلب لها سخط الإدارة الاستعمارية التي باتت تدرك خطورة عملها الوطني وتوجهها العربي والاسلامي الرافض للإستعمار والتجنيس والإدماج والمحافظة على أحوال الشخصية الإسلامية[2]، كما تجدر الإشارة إلى أنه في سنة 1925م تم ترشيح الأمير خالد في الانتخابات لعمالة الجزائر فنجح، لكن الإدارة الاستعمارية شطبت اسمه بحجة أنه منفي[3].

وبالرغم من منفاه بمصر وبعده عن الوطن تم ترشيح الأمير خالد في الانتخابات البلدية التي وقعت في 10 ماي 1925م[4] عندما ضم اسمه إلى قائمة الشيوعيين، لكنها زورت مثل سابقاتها من قبل الإدارة الفرنسية، وتعد هذه الإنتخابات الأولى من نوعها من حيث الشكاوي التي قدمت ضد الإدارة، بلغ تعدادها تسعة شكاوي، واحدة منها كانت لأوروبي يدعى دينادي، ولعل كل

---

[1] . أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص396.

[2] . فتح الدين بن أزواو، البعد العربي الإسلامي في الحركة الوطنية الجزائرية وثورة أول نوفمبر(1927-1962)، أطروحة دكتوراه، إشراف بوضرسابة بوعزة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، الجامعة جزائر2، السنة الجامعية 2012-2013، ص158.

[3] . يحي بوعزيز، سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954) ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 80-81.

[4] . عبد الرحمن بن إبراهيم بن عقون، المرجع السابق، ص128.

هذه الانتقادات تؤكد الطريقة التي تمت بها الإنتخابات، حيث ضبط بطاقات انتخاب لأناس متوفين وأخرى لأشخاص غائبين.

وكتب الأمير خالد عن الإنتخابات بقوله:" إن الاستعماريين الأوروبيين وأعوانهم فضلوا أناسا جهالة عينوهم تعيينا على المثقفين المسلمين المخلصين الذي كان الشعب يريد انتخابهم، فحالوا دون ذلك، واتهموا هؤلاء المثقفين بالوطنية المتعصبة وبالنزوع إلى الاستقلال التام"[1]، وفي هذا يرى السيد أجيرون إلى أن الأمير لم يكن يهدف من خلال دعوته إلى المساواة مع الفرنسيين أن يصبح المسلمون الجزائريون فرنسيين، لكنه حاول أن يصل بهم إلى تحقيق فكرة تمثيلهم في المجالس المنتخبة(العمالية، المالي، البلدية) ومن ثمة يتساوى هؤلاء مع المعمرين بالجزائر.

والظاهر أن الأمير خالد قد اعتمد طريقة الانتخابات وسيلة للعمل على تحسين أوضاع الجزائريين المزرية، وقد ورد تقرير للمخابرات الفرنسية جاء فيه: " أن خالد قد أكد بأن قانون مثل قانون كريميو الذي جنس بمقتضاه جميع اليهود الجزائريين بالجنسية الفرنسية سوف لايرضى المسلمين، لأن المسلمين متمسكون بلغتهم وعادتهم وشريعتهم، ولا يبغون عنها بديلا ولن يتنازلوا عن شيء منها أبدا، وأن الوطني الصادق لن يقبل صفة المواطن الفرنسي".

[1] . حكيم ابن الشيخ، المرجع السابق، ص112.

وهي الإشارة إلى قانون 4 فبراير 1919م الذي منح بعض الصلاحيات لفئة من الجزائريين كانوا يرغبون في الحصول[1] على حق المواطنة الفرنسية والاستفادة من حق الجنسية، وأما الأمر الثاني الذي دافع عنه الأمير هو فكرة تمثيل الجزائريين في البرلمان الفرنسي حتى يجعله أداة ضاغطة لإسماع صوت الجزائريين في البرلمان الفرنسي حتى يجعله أداة ضاغطة لإسماع صوت الجزائريين لدى الهيئات الفاعلة في الإدارة الفرنسية وفي ذلك يقول:

" إن حضورنا كممثلين في البرلمان الفرنسي إنما هو الوسيلة الشرعية، وتعبير عن عدالة فرنسا التي سمحت للزنوج والهنود في تمثيل أنفسهم في المجالس المنتخبة الفرنسية لذلك يتوجب علينا تمثيل أنفسنا".[2]

2. نشاط الأمير خالد في سوريا:

في يوم 11 أفريل 1923م أعلن الأمير أنه سيتوجه إلى سوريا وذلك من خلال الرسالة التي كتبها إلى أحد أصدقائه يوم 30 جويلية 1923م بقوله:"إننا لانستطيع أن نعيش في الجزائر حيث أن الحياة لا تطاق بالنسبة إلي، إنني سأنسحب إلى بلد أكثر هدوء". غير أن صحيفة

[1] . حكيم ابن الشيخ، المرجع السابق، ص113.

[2] . نفسه، ص114.

الحزب الشيوعي ليمانيتي أكدت أن قرار نفي الأمير تم اتخاذه من باريس من طرف ريموند بوانكاري رئيس الحكومة الفرنسية آنذاك، وقام بتنفيذه الحاكم العام للجزائر ستيف.[1]

أ: إتصال الأمير خالد بأحمد بلغول:

لما انتقل الأمير خالد إلى دمشق ظل على اتصال بأعضاء مؤسسة " نجم شمال إفريقيا" بفرنسا لما زاره أحمد بلغول بدمشق وبيروت[2]، كان يطلعه على نشاط الحزب وعند زيارته في شهر ديسمبر 1926م إلتقى به في بيروت وعرف منه بأن المملكة العربية السعودية عبد العزيز بن السعود قد عرض عليه منصب رئيس أركان جيشه غير أن الأمير رفض لكي يبقى مكرسا لحياته في وسط المعركة من أجل استقلال الجزائر وبلاد المغرب كلها. وبقى الإتصال بين الرجلين إلى غاية 15 جوان 1934م، حيث فوضه الأمير خالد لتمثيله إلى جانب إخوانه المغاربة بالحركة.[3]

وفي نوفمبر 1934 أسس أحمد بلغول لجنة العمل لصالح عودة الأمير خالد إلى الجزائر تألفت من ستة أشخاص منهم طالبان اثنان وفيّان لاجتماعات نجم شمال إفريقيا، ولكن لم تتحقق مطالبه، فمكث الأمير خالد في الشام ينتظر الفرص للرجوع إلى وطنه ويستعد للعمل من جديد

---

[1] . عمار بوحوش، المرجع السابق، ص226.

[2] . عبد الرحمن الجيلالي، المرجع السابق، ص369.

[3] . محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص317.

في سبيل أمته إلا أن الحكومة كانت قد وضعت بينه وبين ذلك السبيل سد من حديد ، أخفقت أمامه كل المحاولات ولم تنجح أية محاولة.[1]

ب: تأثر الأمير خالد بالحركات الإصلاحية في المشرق العربي:

تأثر الأمير خالد وبعض المثقفين الجزائريين بأفكار الحركة الإصلاحية التي ظهرت في المشرق الاسلامي، الحركة الإصلاحية التي دعا إليها جمال الدين الأفغاني والسلطان عبد الحميد الثاني في أواخر القرن الماضي، وبشر بها من بعدهما كل من محمد عبده وعبد الرحمن الكواكبي ورشيد رضا في مطلع هذا القرن[2]، وقد كان لهؤلاء أبلغ الأثر في نفس الأمير خالد إذ انبهر بهم، والتي سربت إلى الجزائر وبين باقي الأقطار العربية والاسلامية لعزل الشعب ومنعه، من الإتصال بإخوانه في تلك الأقطار الشقيقة.[3]

يعد الأمير خالد المتشبع بالثقافتين العربية والفرنسية والواقع تحت التأثير المزدوج، تأثير ثورة " الفتيان الأتراك " حاملي لواء العصرنة وتأثير النهضة العربية التي يتزعمها جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده وبيقظة الحركات الوطنية المنحرفة غالبا ببصمة وقبضة الاستعمار[4]،

---

[1] . عبد الرحمن الجيلالي، المرجع السابق، ص370.

[2] . معمر العايب، مؤتمر طنجة المغاربي، دراسة تحليلية وتقييمية، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010، ص22.

[3] . نفسه، ص23.

[4] . أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص62.

وكذا التأثر بالحركات الأخرى التي ظهرت في تونس تحت تسمية تحمل الرمز" الفتيان التونسيين ".[1]

ج: دفاعه عن الدين الاسلامي:

كان الأمير خالد وطنيا صميما ومسلما مخلصا، فرفع صوته في الأمة يدعو إلى الإصلاح والنهضة، فحثها على التمسك بالدين الإسلامي وعلى العلم والأخوة الإسلامية، وعلى كل ما يرجع بالخير على المسلمين ، وكان أينما جلس في مقهى أو حديقة عامة أو مسجد، إلا وتسرع الجماهير إليه، فيخطبهم ويلهبهم بروحه الدينية القوية وبإخلاصه لدينه ووطنه، وإذا وصل وقت الصلاة في مكان ما من تلك الأماكن العامة صلى بهم جماعة.[2]

ولغيرته عن الإسلام كان يثور لأقل يلحقها ذوو الحقد الصليبي والعنصرية بمقدسات الوطن والدين فعلى سبيل المثال، كتب الصحفي الفرنسي مقالا سنة1934م، تحامل فيه على الرسول" صلى الله عليه وسلم" وعلى أزواجه رضي الله عنهن فوجه إليه الأمير رسالة شديدة اللهجة يذكر له فيها أنه مسلم غيور على دينه وأنه من سلالة ذلك النبي العظيم، ويقول له أن يترك

[1] . محمد تقية، المرجع السابق، ص41.

[2] بن يوسف بن خدة، المرجع السابق، ص36.

الخيار له بين اثنين إما الإعتراف علنا بذنبه والاعتذار منه، وإما المنازلة بالسلاح فأجابه الصحفي "نيرمارييل" برسالة إعتذار.[1]

وأصبح مركز الأمير خالد في بلاد الشام مركز حرج، والرجل الذي خلق للجد والعمل والنضال لا يستطيع أن يألف حياة الدعة والسكون والإخلاد للراحة،[2] مكث الأمير خالد في بلاد الشام ينتظر الفرص للرجوع إلى وطنه وبداية عمله من جديد في سبيل بني أمته، إلا أن الحكومة الفرنسية كانت بالمرصاد، وغلق كل السبل من أجل عودته للجزائر وإخفاق كل محاولاته. وبقضاء من الله أن يخفف كربة الأمير، فعين مندوبا على بلاد الشام (سوريا) من قبل حكومة باريس مسيو دي جوفنيل.

كان صديق الجزائر والجزائريين مسيو جون ميليا الذي استعمل كل نفوذه لفائدة الأمير وفتح أبواب العمل في دار المفوضية الفرنسية، وكان يسعى من أجل زيادة راتب الأمير،[3] هكذا فإن حركة الأمير خالد لم تمت نتيجة نفيه واعتقال أصحابه وعزل حزبه، فقد استمر خالد سواء في باريس أو في المشرق العربي في إبقاء شعلة نار الحركة الوطنية، فلم يكن هنا وهناك بعيدا

---

[1] . محمد الصالح الصديق، أعلام من المغرب العربي، موقع النشر، ج1، الجزائر، 2007، ص234.

[2] . عبد الرحمن الجيلالي، المرجع السابق، ص370.

[3] . محمد قنانش، محفوظ قداش، المرجع السابق، ص22.

عن وطنه يعاني فيه مختلف أنواع الهموم والأحزان[1] والدليل ما جاء في إحدى رسائله" إنني لسعيد فيما قاسيته في سبيل الوطن ولا يزيدني ذلك إلا قوة وفخرا وشرفا".[2]

لقد بقي الباحثون يتساءلون عن هذه الفترة من حياته التي بقيت غامضة فسروها كل بحسب هواه ولكننا ندرك جيدا أن الجزائر لم تحرك ساكنا نحوه طوال هذه الفترة وأن أصحابه قد تشتتوا ولعبت ببعضهم المطامع والأهواء وأن الزمان قد تطور، وتطورت معه المفاهيم السياسية.[3]

منذ سنة 1930م أدرك الأمير أن كل مساعيه للرجوع إلى أرض الوطن باتت مستحيلة، وبقي في بلاد الشام يتردد بين بيروت ودمشق وكان كل محبوه ورفاقه يزورونه في دمشق[4]، وهكذا ندرك كلمته الأخيرة التي قالها لأحد الجزائريين وقد زاره في آخر أيامه حيث قال له:" أن الجزائريين في حاجة إليك أيها الأمير" فأجابه الأمير بشدة ومرارة:" لا تقل هذا يابني فالجزائريين يخصوا فحولهم" وهذه الكلمة ما فيها من مرارة التجربة وصدق الحكم.[5]

---

[1] . عبد القادر خليفي، الأمير خالد بطل الجزائر، مجلة المصادر، ع5، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية الجزائرية وثورة أول نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2001، ص75.

[2] . عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج4، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص482.

[3] . نفسه، ص370.

[4] . محمد قنانش ومحفوظ قداش، المرجع السابق، ص102.

[5] . نفسه، ص125.

المبحث الثالث: نهاية المسيرة.

1. وفاة الأمير خالد

توفي الأمير خالد في دمشق يوم 09 جانفي 1936م، وهو في العقد السادس، وقد بكت الجزائر على الوطني والمناضل الذي كتب اسمه في تاريخ الجزائر بأحرف من ذهب، مات الذي فضل حرية الوطن الجزائر على دمه الطاهر، مات الزعيم خالد تاركا ورائه صورة نضاله رجل شهم خسرت فيه الأمة الجزائرية الكثير، مات الذي دوّخ المستعمر وأبّى إلا أن تحيا الجزائر.

لم يكد نبأ وفاته يعم الجزائر حتى أقامت له عدة مدن جزائرية حفلات تأبيد ووداع، ونظمت الكثير من الأشعار رثاء[1] على مثواه وكتبت جريدة " لا ديفونس" بالمناسبة أن حياته مرت كلها في أداء الواجب وأن أفكاره أن تبرح تتحد على مر السنين قائمة على المنطق وحقائق التاريخ"[2]، وكتبت مجلة "الشهاب" بمناسبة وفاته" لقد خسرت الأمة الجزائرية زعيما محبوبا مخلصا جاد الزمان بمثله، وخسرت العروبة فيه بطلا من أبطالها في هذا الزمن الأخير، وخسر العالم الإسلامي فيه رجلا من خيرة الرجال العاملين"، كما كتبت عنه صحيفة " الدفاع " بأنه"

---

[1] . ينظر الملحق رقم (09): رثاء الأمير خالد، ص100-101.

[2] . حكيم ابن الشيخ، المرجع السابق، ص62.

رجل وهب الجزائر كل حياته ونشاطه، والإسلام كل عواطفه وقلبه، قلب رجل شريف نبيل، لا يخشى في الله وفي سبيل إحقاق الحق صولة جاهل، ولا لومة لائم".[1]

كما كتب السيد أحمد مظهرا العظمة للأمير، وهو رئيس تحرير مجلة "التمدن الإسلامي" بخصوص وفاة الأمير مايلي" نفس مطمئنة إلى عقيدة السلف الجليل، وعزيمة صلبة لا يغر لها جانب... تلكم نفس خالد المسلم العربي وعزيمة خالد الأمير حفيد البطولة المجاهد... لم أكن للأمير قريبا أو حميما... وإنما كنت له صديقا وفيا على بعد وانقطاع منذ كتب في إحدى الصحف أحد البوغاء الأعاجم من ذوي الدخلة الخبيثة للشريعة السمحة، مقالا أصابه عن غير علم ولا هدى كرامة الرسول صلى الله عليه وسلم، فإذا الأمير يضح ضجيج ذي دنف من ألمه... فكانت صبيحة بطل تناقلتها الصحف والجماعات الغضبى أعفيها غسل عار واعتذار واستغفار... كان ذلك منذ نحو عامين... وقد ذاد عن الإسلام في مواقف يستحق بها أن يكون في التاريخ من الخالدين... وقد مات الأمير خالد اليوم، وكنت لجنازته مشيعا... ".[2]

[1] . محمد طيب العلوي، المرجع السابق، ص109.

[2] . البصائر، عدد 11، 26 ذي الحجة 1354هـ، 20 مارس 1936م، ص91.

2. جنازته:

في يوم عيد الأضحى بعد صلاة العصر خرجت الجموع من سكان قسنطينة إلى المقبرة لإقامة صلاة الغائب على الأمير خالد – رحمه الله – فتقدم الشيخ عبد الحميد بن باديس فعرّف الناس بحكم الصلاة على الغائب، ثم صلى بهم، ثم ألقى خطابا في الوعظ ومسار الفقيد.[1]

لقد كان نبأ وفاة الأمير خالد حدثا مؤلما أحزن الجزائريين، كما احتضنته الصحافة الوطنية والعربية، وأشادت بفضله الكبير على الجزائر إذ كان الأب الأول لفكرة الإدماج المشروط، غير أن جزائه كان النفي إلى أن توفي 1936م[2]، لقد خسرت فيه الأمة الجزائرية زعيما محبوبا مخلصا قلما جاد الزمان بمثله، وخسرت العروبة فيه بطلا من خيرة أبطالها في ذلك الزمن، وخسر العالم الإسلامي فيه رجلا من خيرة الرجال العاملين، فاللهم تقبل بفيض رحمتك وغفرانك هذا الأمير والزعيم الذي فقدناه، ولا يسلينا إلا أنه في نعيم الجنان بين الرضا والرضوان.[3]

كان رحمه الله وطيّب ثراه مسلما صادقا متين الإيمان، عفيف النفس، وهذه الأبيات الشعرية التي كتبت عن الأمير خالد عند وفاته: ففي ذمة الله يا خالد

---

[1] . الشهاب، 1355-1356هـ/ 1936-1937م، مج12، دار الغرب الإسلامي، بيروت، [د.ت]، ص54.

[2] . المجاهد، ج1، العدد19، نشر وزارة المجاهدين، [د.ت]، ص353.

[3] . الشهاب، المرجع السابق، ص703.

سيذكرك الشعب دهرا مديدا فأنت لأبنائه والـــــــــــــــد

وأنت قريبا لهم وبعيـــــــــــدا وحيا وميتا لهم قائد

نودع فيك زعيما وحـــــــــــيدا لنا مجده طارف تالد

خلدت جميع الثناء حميدا ففي ذمة الله يا خالد.[1]

وفي ذلك نظم شاعر الجزائر محمد السعيد الزاهري قصيدته يقول فيها:

ألا يابني شعب الجزائر بدرنـــــــــــــا تبلج ثم لم يدم أن تغيـــــــبا

سلام على شعب الجزائر بعدما نأى عنه من كان العذيق المرجيا

سلام عليه بعدما بان "خـــــــــــــالد" سلام عليه بعدما انحلت الحـــيا

ننأى والحن ليس يبرح خالدا جميل ثناه بيننا ضاربا خـــــــــيا.[2]

رحمه الله وتغمده برحمته مع سابقيه ولاحقيه أمين يا رب العالمين.

---

[1] . الشهاب، المرجع السابق، ص657.

[2] . عبد الرحمن الجيلالي، المرجع السابق، ص366.

خاتمة:

تعتبر شخصية الأمير خالد شخصية فريدة من نوعها إنطلاقا من إنتمائه لعائلة ذات سمعة وطنية، فمهما تعددت الدراسات حوله وكثرت فلا يمكننا إعطاءه حقه، فله يرجع الفضل في وضع الأسس الأولى للحركة الوطنية الجزائرية، فهو بالفعل " أبو الحركة الوطنية الحقيقي "، فنشاطه السياسي بين 1919 و1923 كان له أهمية عظمى في تطور الحركة الوطنية الجزائرية، فكان له صدى على المستوى الداخلي والخارجي.

جسد الأمير خالد في نضاله إستمرارية المقاومة الوطنية التي بدأها جده الأمير عبد القادر الجزائري وعكست وطنيته القوية الرافضة لوضع الشعب الجزائري تحت السياسة الاستعمارية.

ونستنتج مما تم التطرق إليه مجموعة من النقاط والتي نبرزها كالآتي:

- لقد تراوحت حركة الأمير خالد بين العمل الإصلاحي والعمل الثوري الإستقلالي، ورغم أنه لم يعبر عن ذلك في بداية نضاله السياسي إلا أنه فضل أن يناضل من أجل توجهه الإستقلالي، ويظهر ذلك من خلال إعترافه المباشر أمام الجالية المغاربة في فرنسا بهذا التوجه، فتأثرت بأطروحته أيّما تأثر وانطوت تحت لواء نجم شمال إفريقيا.

- كانت حركة الأمير خالد نجما بارزا خشيه الإدارة الفرنسية، وعملا هاما حقق من خلاله نهضة عارمة بين الأهالي، إذ سعى إلى تحقيق مطالب وآمال الجزائريين كما استطاع أن يحقق آمال النخبة.
- لقد تبنى الأمير خالد موقف وأفكار إنفصالية إستقلالية، استطاع من خلالها أن يعبر عن إدانته للمستعمر الفرنسي، كما استطاع أن يستقطب الكثير من الجزائريين الذين رأوا فيه السبيل نحو الخلاص.
- بالرغم من الاضطرابات السياسية التي شهدتها الجزائر الفرنسية، وبالرغم من كراهية المستوطنين، وبالرغم من قرارات النفي الصادرة في حق الأمير خالد إلا أنه استطاع ودون منازع نشر الوعي وبعث الاستفاقة الوطنية.
- عمل الأمير على فضح الإدارة الفرنسية في الجزائر وبكل الطرق سواء من خلال مراسلاته التي كان يقوم بها (عريضة ولسون، هريو...)، أو من خلال الإعتماد على الصحافة (الإقدام) وكذا المحاضرات والندوات.
- برز الأمير خالد في فترة توسطت بين تطور شراسة العدو الفرنسي وبين البدايات الأولى للحركة الوطنية الجزائرية والتي تزامنت مع نشاط الأمير خالد.

- برز الأمير خالد طيلة حياته كرجل مغوار، رغم الضغط والنفي، بل إنه استطاع قيادة الشعب الجزائري إلى طريق الكفاح المسلح، فقد بقي المشعل مرفوعا إلى غاية الإستقلال.
- عمل الأمير خالد على مواصلة الكفاح رافعا بذلك راية الجهاد ضد المستعمر الفرنسي، ومكملا في ذلك مسيرة جده الأمير عبد القادر وإن اختلفت وسائل الجهاد، إلا أن الهدف كان نفسه وهو مكافحة وطرد العدو فكان خالد رمز للشهامة وقدوة خير خلف لخير سلف.
- لم يهتم الأمير خالد بالأمور المتعلقة بالسياسة الإستراتيجية فحسب بل كان أيضا يهتم بشؤون المواطنين الإجتماعية فعلى سبيل المثال لا الحصر طالب بفتح المجال للعمل من أجل العمل في الجزائر وفي فرنسا نفسها بهدف تحرير العمل من سيطرة المعمرين.
- وفي مجال كفاحه الوطني استعان الأمير بمجموعة من التوجيهات السياسية إذ نجده يحاول كسب تعاطف حركات التحرر في العالم العربي.
- استطاع الأمير خالد أن يكون رمز الكفاح الشبان الجزائريون، وذلك من خلال نضاله في حركة الجزائر الفتاة فكان أملا مشعا للشعب الجزائري.

- كانت قاعدة عمل نشاط الأمير الربط بين الشريعة الإسلامية من جهة، وبين حق المواطنة والدفاع عن الوطن (الجزائر) من جهة ثانية ولعل خير مايثبت تمسكه بالدين الإسلامي هو رفضه للجنسية الفرنسية المنادية بالتخلي عن الأحوال الشخصية.
- لقد عاش الزعيم خال مستقلا بين أوساط عديدة دمشق والجزائر وفرنسا الأمر الذي سهل عليه نشر أفكاره من جهة وكسب ثقافات مختلفة من جهة ثانية، وقد حمل الأمير على عاتقه معالجة آلام وأهات وحتى آمال الجزائريين من منظار شامل.
- حارب الأمير خالد فرنسا بكل قواه، كما حارب المتجنسين والذين كانوا ضد مطالبة الجزائريين بالتمثيل السياسي، وقد وصف هؤلاء الخائنين لبني جلدتهم وبالكفار والمتمردين عن دينهم الإسلام.
- يعتبر الأمير خالد السباق في فكرة تأسيس نجم شمال إفريقيا، ومن يرى عكس ذلك، وأنه لا علاقة للأمير في بروز النجم إلا أن هناك الأدلة التي تثبت وتنسب للأمير شرف تأسيسه.
- وأخيرا نخلص إلى نتيجة مهمة بأن الأمير خالد نجح في الإنجذاب نحو فكرته وعالمه ودينه، وحقق طموح ومرامي جده عبد القادر، تفسيرا رفضه لكل محاولة تجنيس لو إدماج من قبل الإدارة الفرنسية، وأبى أن يذوب في ثقافة غير ثقافته ومنطق غير منطقه.

الملاحق

الملحق رقم: 01. صورة للأمير خالد.

(1)

[1] . أنظر: حكيم بن شيخ، المرجع السابق، ص181.

الملحق رقم: 02. الأمير خالد في زيه العسكري بكلية "سان سير" العسكرية عام 1894.

(1)

[1] . أنظر: سعيد بو رنان، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830-1962)، نواب الكفاح السياسي والإصلاحي (1900-1954)، ج2، ط2، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، 2004، ص38.

الملحق رقم: 03 نص الوثيقة التي قدمها الأمير خالد إلى الرئيس ولسون

السيد الرئيس:

يشرفنا أن أتقدم إلى إنصافكم السامي وإلى روح العدل فيكم عرضا موجزا عن الوضع الحالي للجزائر الناتج عن احتلال فرنسا لنا منذ 1830، فأثناء معركة غير متساوية، لكنها رغم ذلك كانت مشرفة لآبائنا، ناضل الجزائريون طيلة سبعة عشرة سنة بمثابرة وقوة لا مثيل لهما بهدف رد المعتدي والعيش في استقلال، ولكن حظوظ السلاح لم تكن للأسف في صالحهم، ومنذ تسعة وثمانون سنة التي عشناها تحت السلطة الفرنسية ازددنا فقرا بينما ازداد المنتصرون غنى على حسابنا. إن الإتفاق الموقع في 05 جويلية 1830 بين الجنرال الفرنسي دي بورمون وداي الجزائر قد ضمن لنا احترام قوانينا وعاداتنا وديننا، وإن قانون 1851 قد اعترف بحق الملكية والتمتع بها كما كانت إبان الإحتلال.

وقد أعلن نابليون الثالث عند نزوله بالجزائر في 05 ماي 1865 بيانا موجها إلى السكان المسلمين " إن فرنسا عندما وضعت قدمها على الأرض الإفريقية منذ خمسة وثلاثون سنة لم تأت لتدمير جنسية شعب، لكنها بالعكس جاءت لتحرير هذا الشعب من القهر طويل المدى، إنها أبدلت السلطة التركية بحكم أكثر لينا وعدلا وتنويرا..."

إننا كنا نتوقع أن نعيش في سلم جنبا إلى جنب وبالاشتراك مع المحتلين الجدد، معتمدين على هذه التصريحات الرسمية المهيبة، ولكن تبين لنا فيما بعد – ويا للأسف – أن تلك تلك الوعود المعسولة لم تكن سوى كلام أجوف، والواقع أن الفرنسيين أجلوا المهزومين تدريجيا، كما فعل الرومان قبلهم، وامتلكوا هم الأراضي الخصبة وأغنى المناطق. وهم إلى يومنا هذا مستمرون على إنشاء مراكز جديدة باغتصاب الأراضي الجيدة التي بقيت عند الأهالي، تحت غطاء " المصادرة لفائدة الصالح العام ".

كما استولى الفرنسيون على الأحباس التي تقدر بمئات الملايين من الفرنكات والتي كانت تستعمل في صيانة المؤسسات الدينية، وتساعد الفقراء، ووزعوها على الأوربيين. وهذا أمر في أقصى الخطورة نظرا إلى الغرض الديني والبين الذي نصّ عليه المحبسون لهذه الأملاك.

وإلى الآن ورغم فصل الدين عن الدولة فإن البقية القليلة من هذه الأحباس مسيرة من طرف الإدارة الفرنسية تحت ستار هيئة دينية اختير أعضاؤها الطيعون من طرف الإدارة الفرنسية نفسها، ولا حاجة إلى الإضافة أنه ليس لأولئك الأعضاء سلطة لأن الإدارة الفرنسية كانت تغتنم كل الفرص، وخصوصا أثناء هذه الحرب لتنظيم مظاهرات سياسية في مساجدنا ومن أماكننا المقدسة الأخرى، خلافا لتعاليم ديننا بحضور جماهير مكونة خصوصا من موظفين. وفي تلك المظاهرات تلقى خطب أعدت مسبقا للمناسبة من رجال الدين، ويتمادى هذا التعدي على الحرمات الدينية لدرجة إشراك الموسيقى العسكرية في هذه المحاضرات المهيئة للروح عند المسلمين.

ذلك هو ما أصبحت عليه تصريحات القائد بورمون في 05 جويلية 1830 وقانون 1851 وقد أثقل كاهل الإنسان الأهلي مدة تسعة وثمانون سنة بإجمال الضرائب، ضرائب فرنسية وضرائب عربية كانت موجودة قبل الإحتلال وأبقى عليها المحتلون الجدد، وإذا قابلنا ميزان الدخل والخرج فإننا نرى بسهولة أن الأهالي قد أرهقوا بضرائب فوق طاقتهم كما أن توزيع الميزانية كان لا يأخذ في الاعتبار متطلباتهم الخاصة. وكثير من الأعراش بدون طرق مواصلات وأغلبية أطفالنا بدون مدارس.

وبفضل تضحياتنا، استطاع الفرنسيون أن يوجدوا جزائر فرنسية مزدهرة حيث زراعة الكروم تمتد على مدى البصر، وقد مدت عبر البلاد السكك الحديدية والطرق بين القرى الأوروبية وغير بعيد عن العاصمة نجد أعراشا بأكملها تعيش على أراض آهلة بالسكان فقيرة ووعرة المسالك، وليس لهذه الأعراش طرق مواصلات، وهناك تجمعات سكنية هامة محرومة من كل شيء، وما يزال السقي عند هؤلاء بالقرب وبطرق الأحواض والآبار غير المصونة مثلما كان

الحال في عهد إبراهيم (عليه السلام)، وخاصة القول أن حصة الأغلبية هي الأضعف وأن حمل الأشد فقرا هو الأثقل.

وتحت نظام يسمى جمهوريا يخضع أغلبية السكان إلى قوانين خاصة يندى لها جبين البرابرة أنفسهم. وإن من ميزات هذه القوانين أن بعضها قد نص على المحاكم الإستثنائية (مثل المحاكم الزجرية والمجالس الجنائية الصادرة في 29 مارس 1902، و30 ديسمبر 1902. فنحن نرى الرجوع القهقرى نحو الحريات.)، ولكي لا نتهم بالمبالغة نرفق بهذه العريضة كتيبين كتبهما فرنسيان من الجزائر وهما السيد فرنسوا مارنار المحامي بمجلس الإستئناء بمدينة الجزائر، والسيد شارل ميشال المستشار العام وشيخ بلدية تبسة. فهما مؤلفان مبنيان على فظاعة وظلم هذه القوانين.

وهناك مثال آخر يدل على عدم الوفاء بالعهد وهو:

كان الجنود الأهالي قبل 1912 يلتحقون بالجيش الفرنسي عن طريق التطوع مقابل بعض المنافع للمتطوعين، ولكن هذه المنافع قد ألغيت بالتدريج، وبدخول 1912 أصبح التجنيد الإجباري في أول الأمر جزئيا (وهو10% من مجموع الجيش)، ثم أصبح شاملا، وهذا رغم الاحتجاجات الصارخة من الأهالي، إن ضريبة الدم قد طبقت علينا خرقا للمبادئ الأولية العادلة. ورغم فقرنا وذلنا وإهانتنا بحكم قانون الحق للأقوى، فإننا لم نكن نتصور أبدا أن عبئا كهذا – وهو خاص بالمواطنين الفرنسيين المتمتعين بجميع الحقوق – يقع ذات يوم على كاهلنا.

إن مئات الآلاف قد سقطوا منا في مختلف ميادين القتال، محاربين رغم أنوفهم ضد شعوب لا مطمح لهم فيها ولا في أموالها. إن الأرامل واليتامى ومعطوبي هذه الحرب يتلقون أجورا أو معونات أقل مما يعطى للفرنسيين الجدد. وكثير من الجرحى الذين أصبحوا عاجزين على العمل انضموا إلى صفوف البؤساء الذين تضج بهم المدن والأرياف، من السهل على الملاحظ النصف أن يرى البؤس الفظيع الذي يعيشه الأهالي، ففي مدينة الجزائر نفسها يجر مئات الأطفال من الجنسين بؤسهم في الشوارع وهم في أسمال بالية وكسحاء يتسولون من العامة.

وأمام هذه الأوضاع المؤسفة بقيت الولاية العامة للجزائر في حالة مطلقة من اللامبالاة، وأمام التمويه بعدم التدخل في الحريات، فإن الموقف العام هو ترك الحبل على الغارب كما أن المشروبات الكحولية قد أصبحت تغدق في المقاهي على الأهالي.

وقد تحملنا هذه المآسي كمهزومين مستسلمين، منتظرين وأملين أن تشرق علينا أيام أسعد مما نحن فيه. إن التصريح الرسمي التالي والقائل بأنه: " لا يجبر شعب من الشعوب على العيش تحت سيادة لا يرضى بها " والذي صرحتم به أنتم في ماي 1917، في كلمتكم الموجهة إلى روسيا، يجعلنا نأمل بأن هذه الأيام قد أقبلت في النهاية، ولكن الأهالي تحت الوصاية الجائرة للإدارة الجزائرية قد أصبحوا في حالة من الإذلال بحيث أصبحوا عاجزين عن المطالبة ... أن الخوف من القهر الذي لايرحم بكم كل الأفواه، ورغم هذا فإننا جئنا باسم مواطيننا نستنجد بالمشاعر النبيلة لسيادة رئيس أمريكا الحرة، إننا نطالب بإرسال نواب مختارين بحرية من طرفنا لتقرير مصير مستقبلنا تحت إشراف عصبة الأمم.

يا سيادة الرئيس: إن نقاطكم الأربع عشر للسلام العالمي المقبولة من طرف الحلفاء والقوات المركزية يجب أن تؤخذ كقاعدة لتحرير الشعوب المستضعفة المقهورة دون تمييز عرقي أو ديني.

إنكم تمثلون في نظر العالم بأكمله الإنسان الشريف الحامل للواء الحق والعدالة، فأنتم لم تدخلوا هذه الحرب الضخمة إلا لتعمم تلك المبادئ على جميع الشعوب. ولنا إيمان عميق في كلمتكم المقدسة. أن هذه العريضة قد كتبت لتنوير عقيدتكم وإلفات نظركم الكريم إلى وضعنا الشاذ.

وتقبلوا، سيادة الرئيس، فائق احترامنا.[1]

[1] : أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص54-58.

الملحق رقم: 04 اللجنة الأمريكية للمفاوضات على السلام

23 ماي 1919م

عزيزي السيد كلوز:

إنني أرسل إليكم العريضة التي قدمها إلى خمسة ممثلين لعرب الجزائر، وقد طلبوا مني أن أقدمها مباشرة إلى الرئيس، وأن أحصل على اعتراف باستلامها (منه) إنهم يخشون الإشهار، ولن يجرؤوا على وضع توقيعاتهم على الوثيقة، ولكن زعيم الوفد وهو الأمير خالد الحسني. كشف عن اسمه وطلب أن يرسل إليه بالاستلام بواسطتي.

وهو(الأمير خالد الهاشمي)، يغادر المدينة الظهر وهو يرغب في الحصول على هذا المعنى تخبرون فيها أن العريضة قد قدمت فعلا إلى الرئيس، فإن ذلك سيكون موضوع تقدير عظيم.

وإني أرجو أن يكون في إمكانكم إرسالها إلي غدا (السبت) صباحا وتتقبلوا فائق احترامي.

جورج ب. نوبل (ملازم أول مشاة الولايات المتحدة الأمريكية)

فندق كريون باريس. [1]

[1] : أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص178.

الملحق رقم:05. رد السيد كلوز إلى الأمير خالد

باريس 24 ماي 1919م

سيدي العزيز:

إنني أكتب إليكم لأعترف باستلامي العريضة المقدمة من قبل ممثلي عرب الجزائر الخمسة، هذه العريضة التي أرسلت إلي من قبلكم بواسطة الملازم نوبل، وإني سأكون سعيدا أن ألفت إليها نظر الرئيس.

المخلص: كاتب الرئيس.

إلى الأمير خالد الهاشمي

عن طريق الملازم جورج ب. نوبل

فندق كريون. باريس.[1]

[1] . أنظر: أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص180.

الملحق رقم:06.

إنتخابات فيفري 1920م:

الاسم	عددالأصوات المحصل عليها
الأمير خالد	2.295
د. تمزالي	245

عـــدد الـــمســـــــجـــلـــيـــن: 4535

عدد المنتخبين: 2789

الـــنســـــــبـــة: 61 %

إنتخابات أفريل 1920م:

الاسم	عدد الأصوات المحصل عليها
الأميرخالد	7000
زروق محي الدين	2500

إنتخابات جانفي 1921م:

الاسم	عدد الأصوات المحصل عليها
- الأمير خالد	720
- قايد حمودة	700
- د. تمزالي	699
- حاج عمار	674
- سيدي بومدين	667
- فكتور باروكان	655
- محمد بن يحي	649
- شكيكن حمادي	631
- مرابط أحمد	610
- ساطور رشيد	607
-بن سلمان رشيد	578
- ككاشي	471

– د. بن العربي	263
– د. بن التهامي	258
– ولد عيسى	257
– كراد خليفة	132
– حاج دريس	84

عدد المسجلين: 1871

عدد المنتخبين: 857

النسبة: 45%

الملحق رقم:07. النشيد الوطني "هيا بنا"

هيا بنا أهل الوطن نحيا الفرائض والسنن

فالسعد في هذا الزمن بالإجتهاد مع المنن

هيا بنا هيا بنا نعلي ديار جدودنا

ونحامي عن أوطاننا بالفعل والقول الحسن

هيا بنا زاد العنا والجهل أصبح ديدنا

والعلم ضاع فليتنا متنا وقد ضاعت الفطن

سبل الهوى لا تسلكوا ودينكم لا تتركوا

وعزكم فاستدركوا ولا تبالوا بالمحن

رجاؤنا في عصركم تكونوا مثل غيركم

تسترجعوا لمجدكم مجد الأباء المستكن

التمسوا ابن رجال؟ فتلتمسوا فرغ الكمال

بالمال تهدم الجبال كذلك الجهل يهان

يا رجي نعم اللطيف عند يقظة الشرع الشريف

بالخير والفضل المنيف أصلح لنا أهل الزمان.[1]

[1] . ينظر: حكيم ابن الشيخ، المرجع السابق، ص176.

الملحق رقم:08. رسالة الأمير خالد إلى الرئيس الفرنسي إدوارد هيريو (1924م).

سيادة الرئيس.

إن الجزائريين ينظرون إلى توليكم الحكم على أنه طالع سعد، وعهد جديد لدخولهم في طريق التحرر. وباعتباري أحد المدافعين المتواضعين عن قضية أهالي الجزائر منفيا لأنني دافعت عن مصالحهم الحيوية بصراحة فإنّ لي الشرف أن أقدم إلى رئيس الحكومة الفرنسية الجديد برنامج مطالبنا الجديد:

- تمثيل الجزائريين في المجلس الوطني الفرنسي بنسبة متعادلة مع الأوروبيين.
- إلغاء كامل ونهائي للقوانين والإجراءات الاستثنائية وللمحاكم الجنائية وللمراقبة الإدارية مع العودة التامة البسيطة إلى القانون العام.
- نفس الحقوق ونفس الواجبات (للجزائريين) مع الفرنسيين بخصوص الخدمة العسكرية.
- ترقي الجزائريين إلى كل الدرجات المدنية والعسكرية دون تمييز ما عدا الجدارة والقدرات الشخصية.
- تطبيق كامل لقانون التعليم الإجباري على الجزائريين مع حرية نشر التعليم.
- حرية الصحافة والاجتماع.
- تطبيق قانون الفصل بين الكنيسة والدولة بالنسبة للدين الاسلامي.

- العفو الشامل.
- تطبيق القوانين الاجتماعية والعمالية على الجزائريين.
- الحرية المطلقة للعمال الجزائريين، مهما كانت مراتبهم في الذهاب إلى فرنسا.

وبالتأكيد ليس هناك تناقض بين هذه المطالب وبين البرنامج الليبرالي لوزارتكم وحزبكم فدعونا إذن نحمل أملا راسخا في أن رغبتنا الشرعية المشار إليها ستحظى بتقدير عال، وأرجو أن تتفضلوا بسيادة الرئيس فائق التقدير.

الأمير خالد من المنفى.[1]

[1] أنظر، أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930)، ج2، دار العرب الإسلامي، ط4، 1992، ص365- 366.

الملحق رقم:09 قصيدة رثاء الأمير خالد

ما أطول الموت باعا لم يخشى حتى السباعا

سطا علينا بسوط من القضاء فراعا

وأودع الترب نجما منه اقتبسنا شعاعا

وصارما هاشميا به هشمنا القلاع

اليوم يا قلب فاهلك تحسرا والتياعا

واليوم يا طرق فاذرف منك الدموع تباعا

أبك الزعيم المفدى أبك الأمير المطاعا

أبك الكريم المرجى أبك الغيور الشجاعا

أبك الجليل مزايا أبك الجميل طباعا

يا شعر إنك أوفى من صان عهدا وراعى

إني أعدك ظهري وساعدي والذراعا

هلم يا شعر فانحب معي لركن تداعى

هلم نذكر فنشكر (الخالد) السعي ساعا

هلم نذكر فنشكر (إقدامه) والدفاعا.[1]

[1] . محمد العيد آل خليفة، ديوان، قسنطينة، مطبعة البحث، 1967، ص40.

قائمة المصادر والمراجع:

قائمة المصادر:

1- أجيرون، شارل روبير، تاريخ الجزائر المعاصر، إنتفاضة 1971 إلى إندلاع حرب التحرير 1954، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

2- مصالي، الحاج، مذكرات مصالي الحاج، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP، 2007.

3- الجيلالي، عبد الرحمن، تاريخ الجزائر العام، ج5، دط، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2014.

4- المدني، أحمد توفيق، مذكرات حياة كفاح، ج1، د.ط، دار البصائر، الجزائر، 2010.

المراجع:

1- إحدادن، زهير، أعلام الصحافة الجزائرية، ج4، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت.

2- بن صالح، محمد الناصر، الصحف العربية الجزائرية (1847-1954)، الطبعة الأولى، الجزائر، 1980.

3- بن إبراهيم بن عقون، عبد الرحمن، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (1920، 1936)، ج1، د.ط، الجزائر، 1984.

4- بن خدة، بن يوسف، جذور أول نوفمبر 1954م، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

5- بو رنان، سعيد، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830-1962)، نواب الكفاح السياسي والإصلاحي (1900-1954)، ط2، ج2، دار الأمل للطباعة والنشر، 2004.

6- بوعزيز، يحي، سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954) ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

7- بحوش، عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، دط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

8- بسايح، بوعلام، أعلام المقاومة الجزائرية ضد الإحتلال الفرنسي (1830-1954)، دط، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 2010.

9- بلقاسم، محمد، وحدة المغرب فكرة وواقعا (1910-1954)، دط، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

10- بن خليف، عبد الوهاب، تاريخ الحركة الوطنية من الإحتلال إلى الإستقلال، ط1، دار الدزاير، الجزائر، 2013.

11- بلاح، بشير، تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)، ج1، دط، دار المعرفة للنشر، دت.

12- تقية، محمد، الثورة الجزائرية المصدر الرمز المال، تر: عبد السلام عزيزي، دط، دار القصبة، 2010.

13- تميم، آسيا، الشخصيات الجزائرية، 100شخصية، دط، دار المسلك للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

14- روجيه، غارودي، ماركسية القرن العشرين، تر: نزيه الحكيم، منشورات دار الآداب، دط، لبنان، 1978.

15- زوزو، عبد الحميد، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين (1914-1939)، ط4، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

16- زوزو، عبد الحميد، الفكر السياسي للحركة الوطنية والثورة الجزائرية، ج1، دط، دار هومة، الجزائر، 2012.

17- سطورا، بنيامين، مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية، تر: صادق عماري، منشورات للذكرى الأربعين للإستقلال، د.ط، الجزائر، 2002.

18- سعد الله، أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930)، ج2، دار الغرب الإسلامي، ط4، بيروت، 1992.

19- سعد الله، أبو القاسم، أبحاث وآراء في الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، دار الرائد للنشر، الجزائر، 2009.

20- فركوس، صالح، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الإستقلال، دط، دار العلوم للنشر والتوزيع.

21- قداش، محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1919-1939)، تر: محمد البار، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، 2011.

22- قداش، محفوظ، جزائر الجزائريين، تاريخ الجزائر (1830-1954)، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP ، 2008، د.ط.

23- قداش، محفوظ، الأمير خالد(وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة والوطنية الجزائرية)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987.

24- قنانش، محمد، ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، دار القصبة للنشر، الجزائر، د.ط.

25- قنانش، محمد، قداش محفوظ، نجم شمال إفريقيا (1926-1937) وثائق وشهادات لدراسة الحركة الوطنية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ت.

26- قنان، جمال، التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الإستعمار دراسات في التاريخ المعاصر، المجلد السادس، منشورات وزارة المجاهدين، 2009.

27- قنان، جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، د.ط، مجلد رابع، منشورات المتحف الوطني وزارة المجاهدين، الجزائر، 1991.

28- عمورة، عمار، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى غاية 1962، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

29- كبير، سليمة، من أعلام الجزائر في العصر الحديث، الأمير خالد رمز النضال السياسي، دط، دت.

30- كاشة الفرحى، بشير، مختصر وقائع وأحداث ليل الإستعمار الفرنسي للجزائر (1830-1962)، ط.خ، الجزائر، 2007.

31- طرشون، نادية، الهجرة نحو المشرق العربي أثناء الإحتلال، منشورات المركز الوطني والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

32- مقلاتي، عبد الله، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1954)، دط، الجزائر، 2014.

33- مرتاض، عبد المالك، الثقافة العربية في الجزائر، دط، دار هومة، الجزائر، 2009.

34- مريوش، أحمد، الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، دط، دار هومة، الجزائر، 2007.

35- مناصرية، يوسف، الإتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين (1919-1939)، دط، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

36- مهساس، أحمد، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، دار القصبة للنشر، د.ط، الجزائر، 2003.

37- العسلي، بسام، جهاد الشعب الجزائري في المقاومة والتحرير، ج2، دط، دار العزة والكرامة للكتاب، الجزائر، 2002.

38- العسلي، بسام، الأمير خالد الهاشمي الجزائري والدفاع عن جزائر الإسلام، دط، دار النفائس، بيروت، 2010.

39- العايب، معمر، مؤتمر طنجة المغاربي، دراسة تحليلية وتقييمية، دط، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010.

40- العويسي، عبد الله بن حمد، مالك بن نبي حياته وفكره، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، دط، دت.

41- العلوي، محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية (1830-1954)، ط3، وزارة المجاهدين، الجزائر.

42- الصديق، محمد الصالح، أعلام من المغرب العربي، ج1، دط، موقع النشر، الجزائر، 2007.

43- منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين.

الرسائل الجامعية:

1- بن الشيخ، حكيم، الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين (1912-1936)، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، السنة الجامعية (2001-2002).

2- بن أزواو، فتح الدين، البعد العربي الإسلامي في الحركة الوطنية الجزائرية وثورة أول نوفمبر (1927-1962)، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر02، (2012-2013).

3- بهناس، سعيد، دور جريدة البصائر في التعليم العربي الحر لدى جمعية العلماء المسلمين (1947-1956)، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2006-2007.

4- بوحباش، مراد، الدولة والمجتمع في برنامج الحركة الوطنية الجزائرية، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر 03، السنة الجامعية 2010-2011.

5- فشار، عطاء الله، النخبة الجزائرية، جذورها، تطورها، إتجاهها (1914-1954)، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2008-2009.

6- مباركي، عمر، نشاط الحركة الوطنية الجزائرية أثناء الحرب العالمية الثانية (1938-1946)، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2012-2013.

7- الخمري، جمعي، حركة الشبان الجزائريين والتونسيين، دراسة تاريخية وسياسية مقارنة، رسالة دكتوراه، جامعة قسنطينة، 2006.

8- العيد، فارس، علاقات الجزائريين بالمغرب الأقصى وتونس (1848-1939)، رسالة دكتوراه، جامعة وهران، السنة الجامعية 2016-2017.

9- العبيدي، صباح نوري هادي، الجزائر سنوات الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، 2013.

مقالات:

1- بودن، غانم، "مساهمة الأمير خالد في الحياة السياسية في الجزائر (1919-1924)"، العدد03، جامعة تيارت، 2016.

2- حمودة، ياسين،" الهجرة الجزائرية نحو فرنسا، الدوافع والمراحل (1924-1962)"، جامعة قسنطينة 02، إشراف د. عبد الحميد مهري.

الجرائد والمجلات.

1- عبد الحميد، بن باديس، مجلة الشهاب عدد فبراير، العدد11 الجزء 11، الجزائر، 1936.

2- البصائر، العدد11، 26 ذو الحجة 1354ه، 20 مارس 1936م.

3- المجاهد، العدد 19، ج1، نشر وزارة المجاهدين، دت.

4- الشهاب 1355-1356ه/ 1936-1937م. مج 12، دار الغرب الإسلامي، بيروت، دت.

5- عبد القادر، خليفي، الأمير خالد بطل الجزائر، مجلة المصادر، ع5، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2001.

فهرس الموضوعات:

شكر وعرفان

إهداء

المقدمة.....ص1-5

الفصل الأول التمهيدي: حركة الأمير خالد 1913-1923 .....ص7-11

المبحث الأول: التعريف بالأمير خالد.....ص8-11

1. المولد.....ص8

2. نشأته.....ص8-11

المبحث الثاني: نشاط الأمير خالد في الجزائر.....ص12-31

1. باللسان:.....ص12-25

أ. الأمير خالد والحركة السياسية: (الشبان الجزائريين وجمعية الأخوة).....ص12-16

ب. المشاركة في الإنتخابات.....ص16-21

ج. الخطب.....ص21-25

2. القلم:.....ص25-35

أ. الرسائل والعرائض.....ص25-28

ب. صحيفة الإقدام.....ص28-31

المبحث الثالث: منفى الأمير خالد.....ص32-36

1. أوهام نفيه.....ص32

2. عملية نفيه.....ص33-34

3. وجهة نفيه.....ص34-36

الفصل الثاني: نشاط الأمير خالد في فرنسا.....ص37-62

المبحث الأول: البرامج المؤتمرت والمحاضرات.....ص37-46

أ. برنامج الأمير خالد.....ص37-39

ب. المؤتمرات.....ص39-44

ج. المحاضرات.....ص44-46

المبحث الثاني: الإجتماعات والإتصالات.....ص47-56

أ. الإجتماعات.....ص47-50

ب. الإتصالات.....ص51-56

المبحث الثالث: تأسيس نجم شمال إفريقيا.....ص56-62

أ. دور الأمير خالد في تأسيس النجم.....ص56-60

ب.علاقة الأمير خالد بمصالي الحاج.....ص60-62

الفصل الثالث: نشاط الأمير خالد في المشرق العربي.....ص64-84

المبحث الأول: نفي الأمير خالد إلى مصر.....ص64-65

1. مسبقات النفي.....ص64

2. التعسف الإمبريالي.....ص64-65

المبحث الثاني: نشاطه في مصر وسوريا.....ص66-74

1. نشاطه في مصر.....ص66-69

2. نشاطه في سوريا.....ص69-70

أ. إتصال الأمير خالد بأحمد بلغول.....ص70-71

ب. تأثر الأمير خالد بالحركات الإصلاحية في المشرق العربي.....ص71-72

ج. دفاعه عن الدين الإسلامي.....ص72-74

المبحث الثالث: نهاية المسيرة.....ص75-78

1. وفاة الأمير خالد.....ص75-76

2. جنازته.....ص77-78

الخاتمة.....ص79-82

الملاحق.....ص85-101

قائمة المصادر والمراجع.....ص102-110